

المعجم العربي المنشود

في ضوء الوصف والصورة

أ/د. عبد القادر سلامي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة تلمسان
البريد الإلكتروني: skader@maktoob.com

*ملخص:

افتتق العرب منذ القديم في صناعة المعاجم وفي أساليب تبويبها وترتيبها. وقد بدا اتساع اللغة العربية في ما أُلّف ويؤلّف في حاضرها من معاجم كثيرة ومتنوعة في ميادين اللغة والأدب والعلوم والفنون بما لا تستطيع أن تضطلع به الجامع بله الأفراد. وقد سلك المعجميون في ذلك طرقاً تفسيرية تعتمد الوصف أو الوصف مع الصورة، وهذا المرفق من الطّرق المستحدثة المتبعة في شرح وتوضيح دلالات الألفاظ بما يقابلها من الصّور التي تناسبها. ولئن كان الهدف من وراء ذلك هو مساعدة المراجع أو الباحث على تصوّر حقيقة المفردة لا سيّما في توضيح فضائل الثّبات وأجناس الحيوانات وخبايا الأرض والسّماء، ودقائق الأجهزة الإلكترونية؛ أمّا المعنويات والمجرّدات فلكلّ منها صورة ذهنية معيّنة قد تقرّب إلى الذهن بما قر إليه من ظلالها الحسيّة. ولئن سلك المعجم العربي التراثي في التعبير عن كلّ ذلك بالوصف مضافاً إليه سياق الحال الذي يقوم على وصف الأحوال والمعاني، فإنّ المعجم العربي في شقّه الحديث اعتمد الوصف من حيث أضاف الصّورة الجسّمة أو اللّقطه القارّة دون أن يكون كلّ ذلك في رأينا بديلاً موضوعياً لما سقط إليه من لدن الأسلاف من أمرها، وهو ما فتح المجال واسعاً أمامنا لتقدم عرض وافٍ للطّرق المعتمدة في التفسير في كليهما بما يمهّد لموازنة تفضي إلى الإقرار بحاجة العربية إلى التفكير في إنجاز معجم لغويّ يكون قسيماً بين ما أُجْزَ في موضوعه وأساليبه وطرق التفسير فيه بين القديم والحديث في ضوء ما توفره سبل المعالجة الحاسوبية.

*تقديم:

يلاحظ الدّارس حين ينظر في تراث المعجمية العربية، أنّ العرب فاقوا غيرهم في العناية بالمعاجم، إذ تعدّدت طرقهم المنهجية في هذا المجال حتّى كادت تستنفذ جميع الاحتمالات. (1) ومن المعروف أنّ جمع اللغة لم يكن قد تمّ حين ألّف الخليل كتاب "العين". فالرواة كانوا يحدّثون في جمع شتات اللغة العربية وتدوينها في الرسائل الصغيرة، بينما شرع أوائل النّحاة في استنباط القواعد النّحوية والصّرفية. وهكذا لم تتأخّر الحركة المعجمية عن غيرها من ضروب النّشاط اللغوي، وبذلك يكون القرن الثّاني الهجري قد شهد بداية التّأليف المعجمي إلى جانب بدايات كثيرة للتّدوين.

وقد سلك التّأليف المعجمي عند العرب طرقاً مختلفة أهمّها ثلاث رئيسة، وهي: (2)

- طريقة التّرتيب الصوتي بحسب المخارج الصوتية والتّقاليب والأبنية الصّرفية.
 - طريقة التّرتيب الأبجائي وفق أصول الكلمات بالنّظر إلى الحرف الأخير من الكلمة.
 - طريقة التّرتيب الموضوعي القائم على جمع المفردات ضمن حقول دلالية أو مجالات معنوية.
- فالطريقتان الأولى والثّانية تحيلان إلى معاجم الألفاظ والثالثة إلى معاجم المعاني . ولهذا المعاجم في اللغة العربية، ولا سيما الكبيرة منها، " فوائدها أخرى يعرفها المتمرّس بهذه المعاجم حقّ المعرفة منها: ضبط الألفاظ، والإطلاع على تطوّر بعض معاني المفردات من عصر إلى آخر، والكشف عن الأعلام والأشخاص والقبائل والأماكن وضبطها ، وتحقيق كثير من الشواهد والروايات المتضاربة". (3)

وفي سبيل استكمال الحلقة التطوّرية للمعجم العربي ، والتي تعدّ عملاً رائداً من صنع الأسلاف، تسعى هذه الدراسة إلى استعراض طرق تفسير المعنى في المعجم العربي بقسميه اللفظي والمعنوي، وفق منهج يُوقفنا على التواصل الحاصل بينه وبين المعجم الحديث في مضمونه أو لجوء هذا الأخير إلى اختزال التفرّيع أو التخفّف الذي أُرِيدَ أن يكون هدفاً من أهدافه.

أولاً/ بين يدي الشرح والتفسير:

الحقّ أن بين هذين المعنيتين قواسم مشتركة ، وإن كانا في الوقت نفسه يتفرّدان بدلالاتين تميزهما، إلا أن الشرح ارتبط كثيراً بالتفسير ، و لعل هذه المفردة هي التي تؤدي المعنى على أحسن وجه، فالمعاني الأخرى تحوي معنى الشرح و لكنها لا تشملها. فالشرح، وإن ارتبط بمعاني الكشف و التوضيح والبيان، والفتح و التفسير و الحفظ (4) فإنّه يجمع بين بيان وضع اللفظ و بين تفسير باطن اللفظ ، أي "التفسير" و "التأويل"؛ أمّا "التفسير" فكشّفُ المراد عن اللفظ المشكل (5) وبيان وضع اللفظ إمّا حقيقة أو مجازاً. (6) أمّا "التأويل" فمن: أوّل الكلام وتأوّل: دبره وقدره وأوّل: فسّره، (7) ويكون ذلك برّد أحد المحتمّلين إلى ما يطابق الظاهر، (8) وبذلك خرجت دلالات هذه الألفاظ من معنى المشترك حين دخلت مجال الدراسة العلمية ، فاختص التأويل والتفسير بالدراسة القرآنية (9) و المعجمية، والشرح بالشعر ، إلا فيما ندر، وأصبح لكل منها اصطلاح خاص به. فالشرح هو التعليق على مصنف درس من و جهة علوم مختلفة و قد كتبت الشروح على معظم الرسائل المشهورة أو الأشعار العربية نحو شرح مقامات الحريري (ت516هـ)، (10) وشرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده (ت458هـ). وعلى هذا فالشرح أيضاً : " توضيح

المعنى البعيد بمعان قريبة معروفة "ومن هنا اكتسب الشرح معناه الخاص. وأما التفسير ، فهو شرح ، لكنه من نوع آخر ، فهو " شرح لغوي أو مذهبي لنص من النصوص "(11) ومن هنا نجد أنّ هذا الاختصاص لم يأت اعتباطا ، فلكل مصطلح مجاله الذي يتقاطع فيه مع المجال الثاني، لكنه لا يتّحد معه على الرغم من اتحادهما في الأصل اللغوي.

وعلى هذا فإن الشرح لفظ عام، وهو مصطلح ذو شقين: التفسير و التأويل، وقد يتداخل الشّقان أثناء عملية الشرح، فنضطر إلى التعامل مع التفسير على أنّه مرادف للشرح.

ثانيا/ طرق التفسير اللغوي في المعجم العربي:

سلكت المعاجم العربية طرقاً في التفسير أهمّها:

1- التفسير بالكلمة الواحدة:

وهو تفسير تبدي فيه المعاجم نوعا من الاعتراف بأن الكلمتين مترادفتان أو كالمترادفتين. و لكن وجود كلمة أخرى مع المادة التي تفسرها يزيد المعنى إيضاحا ، وهذا ما سنعالجه عند الحديث عن التفسير بأكثر من كلمة.

ومن أمثلة ذلك ما نقله ابن سيده (ت458هـ) في مختصّصه عن ابن السكيت (ت244هـ) في تفسير كلمة (الطّرق) تعريفا بـ "أسماء الدّسم و الشّحم و إذايته"، "الطّرق: الشّحم" (12) و مثل قوله المحكم تحت مادة (حبك) " الحبك: الشدّ". (13) و يكثر في معجمنا العربية تفسير الكلمة بكلمة ، من ذلك قول ابن فارس (ت395هـ) في متخير الألفاظ في (باب الظلّ و النّبيّ): "و التّبّع: الظلّ" (14)، ونحو قوله في المقاييس و البلاغة: "الأكل". (15)

ومن أمثله ما جاء في الرّافد (في الرّأس وما يتعلّق به): "الطّائر: الدّماغ". (16) ومثله ما جاء موفورا في المعجم الوسيط ، من نحو قوله في تفسير الكلمة وفق سياقات ورودها: " (زأم): "زَامَ فُلَانٌ : دَعَرَهُ...وَزَعَمَ: دُعِرَ...وَزَمَ فُلَانٌ: صاح...وَأَزَامَهُ على الأمر: أَكْرَهَهُ... وإليه: أَلْحَاهُ...وَمَوْتُ زُؤَامٍ: عاجِلٌ. و الزّأَمُ : الحَسَبُ والعَيْنُ والحاجة". (17) أمّا المعجم العربي الأساسي، فسكت عن هذا الضّرْب من التّفسير.

2- التفسير بأكثر من كلمة:

وهذا أيضا باب الحديث في المعجم ذي اللغة الواحدة ، فيجمع المادة من لغة ثم يفسرها باللغة ذاتها ، ولكن لا يكون هذا بكلمة مفردة إنّما يكون بعبارة أطول ، وغالبا ما تكون هذه العبارة المفسترة مصدرة بأحد المفاتيح التفسيرية الآتية : إذا ، الذي ، وهو أو هي ، ما ، أي، وكلّ... وغيرها.

فمن أمثلة ما جاء في استعمال (إذا) قول صاحب المختصص فيما يخص (الرضاع و الفطام والغذاء و سائر ضروب التربية): " و قال : " رَبَيْتُ الصَّبِيَّ أَرْبَهُ رَبًّا...: إذا أحسنت القيام عليه ووليته حتى يفارق الطفولة كان ابنك أو لم يَكُنْ". (18)، ونحو قوله في المحكم مادة (قحف): "و القَاحِفُ مِنْ المِطَرِ كَالْقَاعِفِ: إذا جاء مفاجأة فاقتحف كل شيء". (19) ونجد من ذلك أمثلة في التلخيص ، معرّفا بأسماء الطّعام: "و المهشّم مِنْ قوْطَم : هشمت الخبز : إذا فتته في المرق" (20)، و في المقاييس مادة (صفح): "و يقال :صَفَحَتِ الإبِلُ على الحَوْضِ: إذا أَمْرَزَتْها عليه، و كأنّك أَرَيْتَ الحَوْضَ صَفْحَاتِها، وهو جَنُوبُها". (21)

ومثل هذا الصّرب من التفسىر شائع فى المعامم العربىة الحدىة. فمما جاء فى استعمال (إذا) فىها قول الرّافد فى (ما جاء فى السموات): "الجزءاء: السماء إذا لم يكن بها غيم". (22) ومثل ذلك قول المعجم الوسىط: "فلان مغروق: إذا كان قلىل اللحم". (23) وجاء فى المعجم العربى الأساسى ضمن مادة (شطأ): "شاطأ: إذا مشى على شاطئ وهو على الآخر". (24) وىلاحظ هنا استعمال (إذا) ككثىرا ما ىرافق الشرح المحدد الوجهة، و التفسىر فى حال التقىد(*) لا الإطلاع. (*)

و جاء فى استعمال (الذى) فىما ىشبهه استعمال (إذا) قول ابن سىده فى المخصص فى (ترك حمل السلاح) نقلا عن أبى عبىد (ت 224هـ): "الأعزل: الذى لا سلاح معه ، و قىل : هو الذى يعتزل الحرب ، و الجمع عازل وعزلان، وعزل" (25) وجاء فى المحكم، مادة (عىن): والعىن : الذى ىبعث لىتحسس الخبر" (26) ومن (أدوات النجارىن) فى التلخىص، "المسفن": و المسفن : الذى ىسفن به وجهه الحشبة و ىرئن". (27) وجاء فى المقابىس مادة (قع) من أن "المعقع: الذى ىجىل" (*) القداح، وىكون للقداح عند ذلك أدنى صوة". (28)

وقد روى فى الرافد فى (الفضائل والمحسن) أن الصمد: الذى لا ىجوع فى الحرب و لا ىعطش". (34) أما مثال ما تصدّرتة (الذى) فى المعجم الوسىط، فقول فى تعریف (الرئع) من (ربع): "الرئع: ... الجزء الذى ىؤتیه المستأجر إلى المالك من غلة الأرض مقابل استئلال قواها الطبقىة التى لا تقبل الهلاك". (29)

ومن أمثلة ما جاء فى استخدام (هو) أو (هى) الواقعة فى بداىة التفسىر قول صاحب المخصص فىما نقله عن أبى عبىد فى (صفة مشى الخىل و غزوها): "حجل الفرس ، ىحجل حخلا ، و حجلانا : وهو مشى فىه نرؤ و بذلك سمىة الغربان حواجل". (30) ومثل ذلك فى المحكم مادة (حجر) : " و تحجر العىن: ما دار بها و بدا من الرقع من جمىع العىن . و قىل : هو ما ىظهر نقاب المرأة و عمامة الرجل... و قىل: هو ما دار بالعىن من العظم الذى من أسفل الجفن". (31) ومثل ذلك قول الرّمخشرى (ت 538هـ) فى مادة (حب) "اعصب ىبذك بالحبّة والحبىة، وهى شبه طىة من الثوب مسطىلة". (32)

ومن أمثلة ذلك فى متخىر الألفاظ ، قوله فى (باب المطر): "أول المطر : الوسمى ، لأنه ىسم الأرض بالنبات. و الولى: هو الذى ىلىه". (33) ونحو قوله فى المقابىس فى تعریف (الخلجم): "الخلجم: وهو الطویل ، و المىم زائدة، أصله خلج ، و ذلك أن الطویل ىتمایل". (34)

أما التفسىر الذى تصدّرتة (هو) أو (هى) فى المعجم العربى الحدىث فقول الرّافد تحت (أسماء متفرقة): "اللّبس السّمحاق وهو الجلد الرّقىة بین الجلد واللّحم". (41) وصدّر المعجم الوسىط فى مادة (طب) تعریف "الطّیب" الذى: "من جرّفته الطبّ والطّبة، وهو الذى ىعالج المرضى ونحوهم". (42) وجاء فى المعجم العربى الأساسى (مادة) (شرع) "الشّعيرة: ى جمع شعیرات، تصغىر شعرة ومنه شعیرات دمویة، وهى القنوات الدقىة التى تماثل الشعرة فى دقّتها". (35)

ومن الأمثلة ما جاء فى استخدام (ما) ، وهو لىس بقلىل ، قول ابن سىده فى (عشق النساء) ، نقلا عن ابن درىد (ت 321هـ): "اللّعج: ما وجدّه الإنسان من ألم حزن أو حبّ ، و كذلك ألم الصّرب". (36) وجاء عنه فى المحكم مادة (حسف) : و الحسافة : ما سقط من التمر ، و قىل الحسافة فى التمر خاصة : ما سقط من أقماعه و قشوره". (37) و استعمال ابن فارس فى متخىر الألفاظ الطرىقة التفسىرىة نفسها فى (باب الظلّ و الفىء) حىن عرّف الظلّ و الفىء بقوله : "الظلّ : ما

تنسخه الشمس , وهو بالعادة. والفِيءُ : ما نسخ الشَّمْسُ, وهو بالعَشِيّ "(38) و اتَّبَعَهَا في المقاييس أيضا في تفسير لفظ المخاريق في مادة (خرق) حين قال: "و المخَارِيقُ : ما تلعب به الصبيان من الخِرْقِ المفتولة". (39) ومنه قول صاحب الرافد في (الرأس وما يتعلّق به): "الحَيْدُ: ما شَخَصَ من نواحي الرُّأْسِ وجمعه حَيُودٌ". (40) ومّا جاء منه في المعجم الوسيط قوله في مادة(ران): "الرَّانُ: الغَطَاءُ والحِجَابُ الكثيف...وما غَطَّى على القَلْبِ وَرَكَبَهُ مِنَ القَسْوَةِ للذَّنْبِ بَعْدَ الذَّنْبِ". (41) والشّاهد منه في المعجم العربي الأساسي قوله في مادة(ذمر): "الدَّمَارُ: ما يَنْبَغِي حمايَتُهُ كالأهل والعُرُض". (42) ومن الأمثلة التصدير بـ (أي), نذكر في هذا الصدد مثلا من نقول ابن سيده عن صاحب العين(ت175هـ) في المخصص قوله عن صفة صوتية لصيقة بـ (بنات آوى الخنازير): "قَبَعَ الخنزير بصونه يقبَعُ قَبْعًا: نخبر. و القَبْعُ: رَدُّ النَّفْسِ إلى داخل, يعني: النَّخَر" (43) و مثل ذلك ما جاء في المحكم في مادة (علم): "و لقيته أدنى عَلمٍ (*) , أي: قبل كل شيء ... و أحبُّ أن يَعْلَمَهُ , أي : يَعْلَمَ ما هو". (44) وقد استعمل صاحب التلخيص قبل ذلك الأسلوب التفسيري نفسه , حينما أطلعنا على أن من (أسماء العطية) "الصّفَد" و "العُرَاضَة", "يقال: أَصْفَدَهُ و عُرَضَهُ, أي: أَعْطَاهُ". (45) كما أنّ مقاييس اللغة لم يخلُ من ذلك, فقد جاء في مادة(أسو) منه أنّه يُقال: أَسَوْتُ بين القوم , إذا أصلحت بينهم . ومن هذا الباب : لي في فلان أَسَوَةٌ , أي : قُدْوَةٌ , أي : أَقْتَدِي به". (46)

وقد سلك معجم الرافد المسلك نفسه حين عمد في (ما يتعلّق بالمؤت والمؤتّى: ماتَ فُلَانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ : مات من غير قَتْلٍ, أي: ماتَ مَوْتًا طَبِيعِيًّا". (47) ونحوه ما جاء في مادة (سما) من أنّ من دلالات "السّماء: العُشْبُ؛ لأنّه يكونُ عن السّماء, أي: المطَر". (48) ونحوه في المعجم العربي الأساسي في مادة (شطر): "شَطْرٌ, أي: جُزْءٌ من الشَّيْء". (49) أما ما جاء من استعمال(كلّ) للتدليل على تفسير اللفظ العام , فنحو قول الثعالبي(ت429هـ) في باب الكليات: "كلُّ ثَوْبٍ من الأَبْرِيَسَمِ فهو حَرِيرٌ" (50) و"كلُّ رِيحٍ لا تُحَرِّكُ شَجَرًا ولا تُغْفِي أُنْثَرًا فهي نَسِيمٌ". (51) ومثله في المعجم الوسيط في مادة(سما) السّماء: "كلُّ ما عَلاكَ وأَظْلَكَ". (52) وقريب من ذلك ما جاء في المعجم العربي الأساسي تحت مادة(رفق): "مَرَفَقٌ عام: كلُّ نَشَاطٍ يُدَارُ لمصلحة الجُمُهور وَفُق أساليب القانون العام". (53) والجدير بالذكر هنا أنّ أحد الدّارسين المحدثين همّ بالقول من أنّنا "لا نجد , غالبا , هذه الطريقة المبدوءة بالمفاتيح في معجم حديث كالمعجم الوسيط مثلا, وذلك لأنه يعتمد بدلاً من ذلك علامات الترقيم". وهو تعليل في وجه من القياس جائز إلا أنّ هذا الحُكم فيه لم تثبت صحّته على ما تقصّينا شواهد في الوسيط.

3- تفسير الكلمة بكلمة من لغة أخرى:

وقد أورده المعجم العربي تفسيرا للكلمات الدخيلة من خلال التعريف بأصلها. و قد غلب هذا الأسلوب على معاجنا القديمة.

من أمثلة ذلك ما أورده صاحب المخصص, نقلا عن الأصمعي قوله في مجال(البناء وما أشبهه) : " الصّاروخ بالفارسية : جازوف عُرِبَ حتى صار صاروخ". (54) و قريب من ذلك قوله في المحكم تحت مادة (حلت): "و الحِلْيَتُ: عَقِير معروف. وقال أبو حنيفة(ت282هـ): الحِلْيَتُ عربيّ أو معرّب , قال : ولم يبلغني أنّه ينبت ببلاد العرب , و لكن ينبت بين بُسْت و بين بلاد القيقان ... قال: وأهل تلك البلاد يطبخون بَقْلَةَ الحِلْيَتِ . و يأكلونها , و ليست مما يبقى على الشتاء" (55)

و جاء في (ذكر جواهر الأرض) من كتاب التلخيص أنه: " يقال: رَصَاصٌ فَلَعِي ... و هو فارسيّ معرّب , و أصله: كُلهي". (56) و مما جاء في المقاييس تحت مادة (سبح) : "يقولون السَّبحة: قميص له جيب. قالوا: وهو بالفارسيّة: شَيّ". (57) و أنت ترى في هذا الأسلوب في التفسير يغلب على الكلمات المظنون أنّها دخيلة من الفارسية, بل ومن الآرامية واليونانية . و كانت المعاجم القديمة تعبّر عن ذلك بقولها : نَبْطِيّة : أي آرامية, ورومية, أي يونانية . كما أنّها أوردت ألفاظا من لغات أخرى كالعربية و الحبشية.(58)

فمن الأمثلة ذلك قول ابن دريد في مادة (برخ): "و الرُّخُ : الكثير الرّخيص, لغة يمانيّة وأحسب أصلها عبرانيّاً أو سُريانيّاً , وهو من البركة و النّماء " (59) , و نحو قول الأزهري(370هـ) معلقاً على قول الراجز:

و لَوْ أَقُولُ بَرَّخُوا لَبَرَّخُوا لِمَا رَسَرَجِيسَ وَ قَدْ تَدَخَدَ خُوا(*)

" بَرَّخُوا , قال: بَرَّكُوا بالنَّبْطِيّة". (60)

وبينما يغيب هذا الضرب من التفسير تماماً في معجم الرافد، مثلاً لمعاجم المعاني الحديثة، فإنّ المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي مثلاً لمعاجم الألفاظ يدعم الشرح معرّفًا بأصل الكلمة الفارسي أو الآرامي أو العبري أو التُّركي أو القول بأنّها غير عربية أو التدليل على استعمالاتها اللهجية أو بذكر ما يُقابِلُها باللغة الأجنبية، نحو قول الأوّل في مادة(العَرْطَنِيَّتَا: اسمُ آرامي الأصل، يُطَلَّقُ على نَباتٍ بِجُورٍ مَرْتَمٍ". (61) وفيه: "الحُشْكُنَانُ: خُبْزَةٌ تُصَنَعُ من خالِصٍ دَقِيقِ الحِنْطَةِ، وَتُمَلَّلُ بالسَّكَّرِ وَاللَّوْزِ أَوَالْفُسْتَقِ وَتُقَلَّى". (62) ومن التُّركية قوله في مادة (حق): "الحَاقَانُ: لَقَبٌ لِكُلِّ مَلِكٍ من مُلُوكِ التُّركِ، (ج) خَوَاقِين (تركية)". (63) أمّا (الحَنْدُقُوق)، فأشار إلى أنّها غير عربية كونها بالإضافة إلى دلالتها على: "الرَّجُلُ الطَّوِيلُ المِضْطَرَبُ"، و: "الأَحْمَقُ" فهي كذلك : "جَنَسٌ نَبَاتَاتٍ عُشْبِيّةٌ سَنَوِيّةٌ تُنْبِتُ بَرِيّةً وَتُعَدُّ من الأعْغَافِ، وهي بالعربية: الدُّرْقُ (مع) أي: (معربة)". (64) ومن قبيل استعانتها باللهجات العربية قوله في تعريف (الدُّرَاقِئُ): "الدُّرَاقِئُ: الخُوخ (لغة أهل الشّام). (65) ولعلّها لهجة قديمة قياساً إلى ما هم عليه أهل الشّام في نطقها الحديث (الدُّرَاق) بإبدال القاف همزةً.

وجاء في الثاني، أي المعجم العربي الأساسي، في مادة (صبغ): "صَبَغِي: جمع صَبْغِيّات في علم الوراثة، أحد أجزاء الصَّغِيرَةِ لِلنَّوَةِ وهي تَحْمَلُ المَوْرَثَات، كروموزوم" (66)، ونحو قوله في تعريف "المَكْشَاف" من (كشف): "آلَةُ الكَشْفِ، جِهَازٌ يَسْتَدِلُّ به على وُجُودِ شَخْنَةٍ كهربائية، إلِكْترو سَكُوب". (67)

4-التفسير بالمغايرة:

وقد استعملت المعاجم العربية في تفسير ألفاظ المعاني غالباً كلمات مثل: "ضدّ" أو "عكس"، و"خلاف" و"نقيض" ولا أريد هنا أن أتعرض للكلمة الواحدة تكون للمعنى وضده، مثلما جاء في الأضداد من أن "الجلل" يكون للحقير والعظيم. (68) وما أحسب أن هذا موضع درس الأضداد، وإن كان درسها يوضح المعنى بصورة ما.

فمن أمثلة استعمال (ضدّ) قول ابن سيده في تفسير "الحياة": الحياة: ضدّ الموت، حيي حياة، فهو حيي والجمع أحياء. (69) ومثل ذلك قوله في تفسير مادة (عطش): العطش: ضدّ الريّ. (70)

وقد جاء (في تفصيل أوصاف الحزن) من كتاب فقه اللغة وسر العربية: الترح: ضدّ الفرح (71)، ومثل ذلك ما جاء في مقاييس اللغة في مادة (صفو): "من ذلك الصفاء، وهو ضد الكدر يقال: صفا يصفو، إذا خلص". (72)

ولم تكن المعاجم من الاستعمال خلاء، فقد جاء في الرافد في (باب الوجه وما إليه): "وجه ظمآن: لزقت جلدته بعظمه وقل مأؤه وضده الرئان". (73) وجاء منه في المعجم الوسيط في تفسير السواد من (ساد): "السواد ضدّ البياض من الألوان". (74) وجاء منه في مادة (خرفش) من المعجم العربي الأساسي: "خرفش الشيء: جعله خشناً عكسه نعم". (75)

ومن أمثلة استعمال (خلاف) قول صاحب المخصص في تفسير (العري): "العري: خلاف اللبس. عري غريباً وعريّة وتعري، أعريته وعريته، ورجل عارٍ في قوم عرّة، وعريان من قوم عريّانين. (76) ومثل ذلك قوله في المحكم مادة (عتق): العتق: خلاف الرّق". (77) وقد أورد صاحب التلخيص تحت (أجناس الثياب) قول من قال: "للحرّ خلاف العبد: حرّ؛ لأنه خالص لنفسه. (78) ومثله في المقاييس (مادة رخص): "الرخص: خلاف الغلاء. والرخصة في الأمر: خلاف التشديد". (79)

ونجد أمثلة لهذا الأسلوب في التفسير في المعاجم العربية الحديثة، فقد دلّ عليها المعجم الوسيط في مادة (عرف): "بقوله: "العرف: المعروف، وهو خلاف النكر". (80) وجاء في المعجم العربي الأساسي في مادة (ب ر ر) يفسر كلمة: "برائي منسوب إلى البرّ على غير قياس، خلاف الجوّاني". (81)

ومن أمثلة استعمال (نقيض) قول ابن سيده في تفسير (الطول) تحت عنوان (الطول من الناس): "الطول: نقيض القصر في الناس وغيرهم من الحيوان والموت" (82)؛ ومثل ذلك قوله في المحكم (مادة علم): "العلم: نقيض الجهل، علم علماً، وعلم هو نفسه، ورجل عالمٌ وعليمٌ من قوم علماء فيها جميعاً". (83)

وقد جاء في متخير الألفاظ في (باب الإباء وقلة الانقياد): "والصعب: نقيض الدّلل". (84)

وجاء في مقاييس اللغة تحت مادة (بر): "وأبر الرجل صار في البرّ... والبرية: الصحراء. والبرّ نقيض الكن". (*) (85)

ولئن غاب أو غيب التفسير باستعمال (نقيض) في معجم الرافد من حيث استيعض عنها وعن (ضدّ) (بعكس) في المعجم العربي، على نحو ما أشرنا، فإنّ المعجم الوسيط سار على هدي الأقدمين في الإقرار بجدوى التفسير بها، فقال في مادة (ساء): "المساءة نقيض المسرة". (86)

و نلاحظ ممّا سبق أن المغايرة في التفسير أكثر ما تكون في ألفاظ المعاني لا في ألفاظ الدّوات. (*) (87)

5- التفسير بالسياق اللغوي :

وهو تفسر للكلمة اعتمد فيه المعجم العربي سوق الشواهد المختارة لها، بما يزيدها وضوحاً، ويساعد على توضيح المعنى المراد. وقد استمد شواهد في ذلك من مصادر أربعة هي: القرآن الكريم والحديث والشعر والأمثال وما يجري مجراها. ويشمل كذلك كلّ ما يمكن أن تدلّ به الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي على المعنى، أي العلاقة بين الدالّ (الكلمة) والمدلول (الشيء) الذي تشير إليه الكلمة في واقع الحياة، بما يكسب الكلمة داخل نظام الجملة معنىً خاصاً له حدود واضحة وسمات محدّدة غير قابلة للتعدّد والاحتمال أو الاشتراك أو التعميم. (87)

فمن أمثلة الاستشهاد بالقرآن الكريم، ما جاء في المخصص في مجال (الأنهار) قول ابن السكيت: "هو النَّهْرُ و النَّهْرُ... وعن ابن دريد(ت321هـ): أصل ذلك من السَّعة و الفُسحة. وفسر في التنزيل: ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ ﴾ (88) أي: في ضَوْءٍ و فُسحةٍ. و النَّهار من ذلك مأخوذ. قال الفارسي(ت377هـ): أمَّا قوله تعالى: ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ ﴾ فقد يكون من السَّعة. (89) و جاء في المحكم تحت مادة (فتح) : " و المَفْتُح : الخزانة . و المُنْتَح : الكُنز . و قوله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾، (90) قيل : هي الكُنُوز . و قال الزجاج(ت311هـ): روي أَنَّ مَفَاتِحَهُ: خَزَائِنُهُ". (91)

ولم يكن المعجم العربي الحديث بمنأى عن الأخذ بالقرآن الكريم لدعم ما قد يذهب إليه من أمرٍ، كالذي ذهب إليه المعجم العربي الأساسي في مادة (حبر): "حَبْرُهُ: سَرَّهُ وَنَعْمَتُهُ. قال الله تعالى: ﴿ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾. (92) ومّا جاء شاهداً على وضوح المعنى ودقّة الدلالة في مادة(حتم) من المعجم الوسيط قولهم(93):"طَبَعَ: خَتَمَهُ وَأَعْلَقَهُ، ومنه في التنزيل العزيز: ﴿ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾. (94)

و من أمثلة سوق الحديث الشريف شاهدا تفسيريا للكلمة، ما جاء في المخصص في مجال (العَصَص بالشراب) : "... فأما الشَّرْق : فالعَصَص بالشراب و الطَّعام، عن ابن السكيت. صاحب العين: وقد شَرَّقَ شَرْقاً و شَرَّقَ بِرِيقَةٍ شَرْقاً كذلك، و في الحديث: (لعلكم تدركون قوما يؤخرون الصَّلَاةَ إلى شَرْقِ الموتى) (*) فصلوا الصَّلَاةَ إلى الوقت الذي تعرفون ثم صلّوا معهم) (95) أراد: أنهم يصلّون الجمعة و لم يبق من النهار إلا بقدر ما بقي من نفس هذا الذي شرق بريقه. وقيل هو: إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القبور كأنها جِلَّة. (*) (96) و مثل ذلك في المحكم تحت مادة (معر): "وامعَر الرّجل: افتقر، وفي الحديث: (ما امعَر حجاج قط). (97) أي: ما افتقر حتى لا يبقى عنده شيء، والحجاج: المداوم للحج. (98) ومن أمثلة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ما جاء في (باب الوقعة وسوء القول والشتم) من كتاب متخير الألفاظ: " ويُقال: دَمَمَ دَمًا، وَقَصَبَهُ قَصْبًا، وَجَدَبَهُ جَدَبًا. وفي الحديث: (جَدَبَ لَنَا السَّمَرُ بَعْدَ عَتَمَةٍ) (99)، أي: عابَهُ". (100)

ومّا جاء منه في المعجم الوسيط ضمن مادة(عذب) (101): "أَعَذَّبَ عنه: كَفَّ عَنْهُ وَتَرَكَهُ، وَأَعَذَّبَ فُلَانًا عَنْ الشَّيْءِ: مَنَعَهُ وَكَفَّهُ، يُقَالُ: أَعَذَّبَ نَفْسَكَ عَنْ كَذَا، وفي حديث عليّ، رضي الله عنه،(أَعَذَّبُوا عَنْ ذِكْرِ النَّسَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُكْسِرُكُمْ عَنِ الْعَزْوِ).(102) وورد في المعجم العربي الأساسي ما يبرّر توظيف الحديث النبوي الشريف في مادة(رقا) من أَنَّ " رقوء:ما/من يُوقَف التَّزَفَ، والدِّيَّة رُقُوء الدَّم، يقول الرسول، عليه الصَّلَاة والسَّلَام: (لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ ، فَإِنَّ فِيهَا رُقُوء الدَّم (وَمَهْرُ الْكَرْبَةِ).(103)

و من أمثلة ما جاء في المخصص و المحكم , في اعتماد الشاهد الشعري تفسيراً موضعاً لمعنى الكلمة , قول ابن سيده في (باب ذكر السماء و الفلك), فيما نقله ابن سيده عن ابن حنيفة : "السماء تذكر و تؤنث , و التأنيث أكثر , و قد تلحق فيها الهاء فتمدّ و تُقصر , و هذا الاسم يقع لما علاك فأظللّك , و لذلك قيل: سماء البيت و سماوته , و جمعه السماء و السماؤ , و أنشد : (من الطويل)

وَأَقْصَمَ (*) سَيَّارَ مَعَ الْحَيِّ لَمْ يَدَعْ تَرَاوُحَ حَافَاتِ السَّمَاءِ لَهُ صَدْرًا

يعني بالأقْصَم: الخلال الذي تخل به الأعراب مواضع الفتوق في أبنيتهم و جعله أقصم لانكسار فمه من طول اعتماله". (104)
و مثل ذلك قوله في المحكم في مادة (ركح): "و رَكَحَ إلى الشيء رُكُوحاً: أناب قال: (105) (من الطويل)

رَكَحَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا كُنْتُ مُجْمِعًا عَلَى صَرْمِهَا ، وَ انْسَبْتُ بِاللَّيْلِ فَأَنِزَا

ونجد في متخير الألفاظ ومقاييس اللغة أمثلة لاعتماد الشواهد الشعرية تفسيراً مبيّناً لمعنى الكلمة. فقد جاء في (باب السّخاء) من متخير الألفاظ: (106) "ومن كلامهم: يَدَاهُ عَمَامَةٌ ، ومن بَنَانِهِ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ. وَإِنَّهُ لَعَيْثٌ وَنَوَّءٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ (*). قال زهير: (107) (من الطويل)

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ (*) مَا تَغِبَ (*) نَوَافِلُهُ (*)

ويقولون: كَفَّهُ خَلْفٌ مِنَ الْمَطَرِ. قال جرير: (108) (من الوافر)

إِنَّ لَنَرْجُو إِذَا مَا الْعَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

ومثل ذلك ما جاء في المقاييس في مادة (مهي): "...أَمْهَيْثُ الحديد: سَقَيْتُهَا. يُرِيدُ رِقَّةَ الْمَاءِ. وَالْمَهَا جَمْعُ الْمَهَا، وَهِيَ الْبِلْوَرَةُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَصَفَائِهَا كَأَنَّهَا مَاءٌ. قال الأَعَشَى: (109) (من الوافر)

وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَاً (*) شَبِيحٌ (*) غَرِيٌّ (*) إِذَا يُعْطَى الْمُقْبِلُ يَسْتَزِيدُ

أَمَّا الْبَقْرَةُ فَتُسَمَّى مَهَاءً، وَأُظْنَتْهَا تَشْبِيهاً بِالْبِلْوَرَةِ". (110)

على أنّ شواهد ذلك من المعجم العربي الأساسي معدومة يبقى المعجم الوسيط خير مستثمر لها. فقد جاء في مادة (ردّ): "رَدَّ الشَّيْءُ: حَوَّلَهُ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (111) (من الوافر)

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ بَيْضاً وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه الضروب من الاستشهادات كلّها غابت عن معجم الرافد باعتباره معجماً للمعاني، أولعاً غيبت فيه.

6- التفسير بالسياق السببي:

وهو تفسير ورد في المعاجم العربية ضمن السياق التعليلي لاستعمال الصيغة اللغوية على النحو الذي ذكرت فيه. و نجد في المصنفين أمثلة كثيرة لهذا الأسلوب في التفسير ، لأن المصنفين هدفوا من وراء عملة إلى رد مفردات كل مادة من مواد العربية إلى أصولها المعنوية المشتركة (112)، وتخرج بعض الظواهر الصرفية أو النحوية المتصلة بتلك المواد، وقد التمس المعجميون لذلك (إنّ) المسبوق باللام: (لأنّ) أو إنّ الملحق بـ (ما): (إنّما) كثيرة الارتباط بـ (لأنّ) و لام التعليل.

و من أمثلة ما جاء من ذلك في المخصص، في (ذكر ما في الأسقية و القرب و نحوها) قول ابن دريد : " و قيل عراق القرية: الحَرَزُّ الذي في وسطها، و عراقُ السَّفْرة: الحَرَزُّ المحيط بها. قال: و زعموا أنّ العراق إنّما سميت عراقاً، لأنّها استكفت أرض العرب... " (113) و جاء في المحكم تحت مادة (عرب): "والعربيّ، منسوب إلى العرب، و إنّ لم يكن بدويّاً. و الأعراييّ: البدويّ ، و هم الأعراّب، و الأعراييّ جمع الأعراّب، و التّسبب إلى الأعراّب: أعراييّ. قال سيّويه (ت180هـ): إنّما قيل في التّسبب إلى الأعراّب أعراييّ، لأنّه لا واحد له على هذا المعنى ، ألا ترى أنك تقول: العرب، فلا تكون على هذا المعنى، فهذا يقوّيه". (114)

كما احتفظ لنا التلخيص في (ذكر الفرائش والوسائد والنمط وما يجري مجرى ذلك) بأمثلة من ذلك. فمن ذلك قوله: "فأمّا السّمانُ ففارسيّ، ولم تُعرَفْ العربُ. والسّمانُ بالفارسيّة: الحدّ، وإنّما سمّوا الصّدْرَ سماناً؛ لأنّه ييسطُ في أوّل حُدُود البَيْتِ، وهو

صَدْرُهُ". (115) ويطلعنا مقياس اللغة، في مادة (صفو)، على السَّبَب الكامن وراء تسمية النَّافَة الكثيرة اللَّبَن، والنَّخْلَة الكثيرة الحَمْل، بالصَّغِي: "وَأَمَّا سُمِّيَتْ صَغِيًّا، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَصْطَفِيهَا". (116)

ومن أمثلة ما توافر من أمثله في المعاجم العربية الحديثة، ما جاء في الرَّافِد و الوسيط قولهما على الترتيب في (أدوات تتعلَّق بالطَّعام) ومادة (سود): أَنَّ: "المائدة: الخوان، سُمِّيَتْ بذلك؛ لِأَنَّ الأَيْدِي تَمِيدُ عَلَيْهَا، أَيْ تَتَحَرَّكُ، وَلَا يُقَالُ مَائِدَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا طَعَامٌ". (126) كما أَنَّ "السَّوَادُ...: جماعة النَّحْل والشَّجَر والنَّبَات؛ لِأَنَّ الحُضْرَةَ تُقَارِبُ السَّوَادَ". (117)

و قد تنفرد اللَّام السببية و حدها بالسياق التفسيري، كقول صاحب المخصص في (أسماء الصحيفة) نقلاً عن صاحب العين: "والفُنداق: صحيفة الحِسَاب. و الكرايس من الكتب واحدها: كُرَاسَة، سُمِّيَتْ بذلك لِتَكَرُّمِهَا، أَيْ انضمام بعضها إلى بعض". (118) و من ذلك قوله في المحكم ، في مادة (قضع): "وَقُضَاعَة: أَبُو قَبِيلَة، سَمِيَ بِذَلِكَ لَا نَقْضَاعَهُ مَعَ أُمِّهِ". (119)

ونجدُ تمثيلاً حياً لمثل هذا الأسلوب في التعليل في التلخيص والمقاييس. فقد جاء في الأول في ذكر (الحَرِّ والبَرْد): أَنَّ: "شَيَّان ومَلْحَان: شَهْرَان، وهما اللَّذَان يُقَالُ لهما: كَانُون وكَاثُون. وسَمِيَاً بِذَلِكَ لِبَيَاضِ فِيهِمَا مِنَ الصَّقِيع". (120) وجاء في الثاني تحت مادة (قب): "من ذلك القُبَّة، وهي معروفة، وسُمِّيَتْ لِتَحْمُوعِهَا". (121)

ومنه ما ورد في الرافد من أَنَّ اللَّيْنَةَ: "حَسَاءٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نُحَالَةٍ، وَيُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ، وَسُمِّيَتْ تَلْبِينَةً تَشْبِيهاً لَهَا بِاللَّبَن لِبَيَاضِهَا وَرِقَّتِهَا". (122) و ومن نحو ذلك ما جاء في الوسيط في مادة (ثغغ): "تَغْنَعُ المتكَلِّم... كلامه وفي كلامه: لَمْ يُفْصَحْ لِسْوءُ التُّنْقُ أَوْ لِفَسَادِ نِظَامِ الْقَوْل، فَهُوَ تَغْنَعٌ". (123)

و بعد الذي سبق، تجدر الإشارة هنا إلى خلو ما سبق وأن اعتمدناه من معاجم قديمة وحديثة، في حدود اطلاعنا ، من أسلوب تعليلي يتمثل في اقتران اللَّام ب(ما) بمعنى الذي لغير العاقل، تنصدر عبارة تفسيرية سببية ، نحو قول المقاييس في مادة (سوق): "والسَّيْقَة: ما سَتِيق من الدَّوَابِّ، و يقال: سَقِيت إلى امرأتِي صَدَاقَهَا ، و أسَقْتُهُ. و السَّوْق مشتقة من هذا ، لِمَا يساق إليها من كلِّ شيء" (124)

7-التفسير ب سياق الحال:

أدرك القدماء أهمية سياق الحال (125) أو السياق الاجتماعي (126) كعامل متمم للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير مواد اللغة، و في المعجم العربي بقسميه اللفظي و المعنوي كثير من الحديث عن المعنى الاجتماعي للكلمة ، و ذلك بأن يورد تفصيلات في المحيط الذي تقال فيه.

جاء في المحكم تحت مادة (حتم): "و ختم الله الأمر بحتمه حتماً : قضاءً. و الحاتم: القاضي. وكانت في العرب امرأة مُفَوَّهَة، قالت: لَا أَتَزَوَّجُ إِلَّا لِمَنْ يَرِدُّ عَلَيَّ جَوَابِي . فجاءها خاطب ، فوقف ببابها فقالت: أَيْنَ أَنْتَ؟ قال: على بساط واسع و بلد شاسع قريبه بعيد ، و بعيدُه قريبٌ. فقالت: ما اسْمُكَ؟ قال: مَنْ شَاءَ أَحَدَثْ اسْماً، ولم يكن ذلك عليه حُتْماً. قالت كَأَنَّكَ لَا حَاجَةَ لَكَ؟ قال: لو لم تكن لم آتَكَ و لم أَقِفْ بِبَابِكَ. قالت: أَسِرُّ حَاجَتَكَ أَمْ جَهْرٌ؟ قال: سِرٌّ مُسْتَعْلَنٌ. قالت: فَأَنْتَ خَاطِبٌ؟ قال: هو ذَاكَ، قالت: فَضَيِّتْ، فَتَزَوَّجَهَا". (127)

ولئن غاب ما يدلُّ على سياق الحال في معجم الرَّافِد، فإنَّ المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي لم يكونا منه خلاء. فقد جاء في مادة (حرم) من الأول أَنَّ "المَحْرِمَ: الطَّرِيقَ فِي الجَبَلِ أَوِ الرَّمْلِ (ج) مَحَارِم. وفي حديث الهجرَة: "مَرَّ بِأَسْلَمَ الْأَشْجَعِي ،

فَحَمَلَهُمَا عَلَى جَحَلٍ وَبَعَثَ مَعَهُمَا دَلِيلًا، وَقَالَ: اسْلُكْ بِمَا حَيْثُ تَعْلَمُ مِنْ مَخْرَجِ الطُّرُقِ". (128) وجاء في الثاني في مادة (صفق): "صفق البئع/صفق يده بالبئع: ضرب على يد الآخر علامة إنفاذ البئع (عادة عربية قديمة). (129)

8-التفسير بالوصف:

عمد المعجم العربي قديمه وحديثه إلى أسلوب تصويري يقوم على الوصف ، و ذلك لمساعدة القارئ على تصوير معنى الكلمة بدقة ، و إنَّ كان هذا الأسلوب في رأينا لا يغني في كثير من الأحيان عن الصورة الشكل (130) ، لبعدها عن البيئة التي شهدت ميلاد الأسلاف.

ومن أمثلة ذلك الأسلوب الوصفي ما جاء في (تفصيل أسماء الحيات و أوصافها) من كتاب فقه اللغة و سرّ العربية ، أن " ابن قُتْرَة : حَيَّةٌ شَبَّهَ الْقَضِيبَ مِنَ الْفِضَّةِ قَدَرُ الشَّرِّ وَالْفَرِّ ثَرٌ (*)، وهي من أبحث الحيات، و إذا قرب من الإنسان نَزَا في الهواء فوق عليه من فوق". (131) و إلى مثل ذلك ذهب صاحب المقاييس في مادة (بعج) فقال: "الباعجة"، في حدود علم التضر بن شميل (ت 203هـ) : "مكان مطمئن من الرمال كهية الغائط ، أرض مدكوكة لا سند لها ، تنبت الرمث(*) و الحِمَضُ و أطايب العُشْب". (132)

أما في مجال خلق الإنسان، فتكاد تتفق معاجم اللغة على أن القَرَلَ أسوأ العرج وأشده مع دقة الساقين لذهاب لحمهما . يقال: قَرَلَ يَقْرُلُ قَرَلًا و وَقْرَلَ يَقْرُلُ قَرَلًا ، وهو أَقْرَلُ ، ولا يكون كذلك حتى يجمع بين الصفتين السابقتين وأن يمشي مشية المقطوع الرجل والعرجان والمُتَبَخَّرُ. وهو مذهب ابن فارس وابن سيده وابن منظور (ت 711هـ) والفيروزآبادي (ت 817هـ). (133)

ومثاله في فقه اللغة و سرّ العربية ما جاء (في تفصيل أسماء الأمراض والقلب والعلل) أن "الدَّوَالِي: عُرُوقٌ تَظْهَرُ فِي السَّاقِ غِلَاطٌ مَلْتَوِيَةٌ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ وَالْغِلَاطُ". (134)

ومثاله في مجال الحيوان، (والزواحف على وجه التحديد) ما ذهب إليه ابن سيده في (باب الحيات نعوها وأسمائها) إلى أن الأصل: "حية مثل الرّحَا مستديرة حمراء لا تمس شجرة ولا عوداً إلا سمته ليست بشديدة الحمرة وتخط بذنبها في الأرض وتطحن طحن الرّحَا وتحوّز، والتحوّز: أن تطحن وتتقدّم، ويقال: هي من دواهي الحيات وهي قصيرة عريضة مثل الفرخ تثب على الفارس والجمع أصل". (135)

أما في مجال النبات، فرأى الفيروزآبادي أن "وشقائق النُعمان: للواحد والجمع؛ سميت لحمرتها تشبيهاً بشقيقة البرق". (136) ومن أمثلة ما توافر من أمثله في المعاجم العربية الحديثة، ما جاء في الرافد و الوسيط قولهما على الترتيب في (أنواع الحبوب) ومادة (سود): أن العربي: جنس من الشعير أبيض ، لسنبله خرقان، وهو عريض كبير الحب ويقال أنه أجود الشعير" (137) و أن "العدسة" من (عدس): "قطعة من مادة شفافة كالزجاج محدودة بسطحين، يكون كلاهما محدباً أو مقعراً أو يكون أحدهما مستويًا والآخر محدباً أو مقعراً، وأكثرها شيوعاً في الاستعمال: العدسات ذات الانحناء الكروي". (138) ومثاله من المعجم العربي الأساسي في مادة (سرط): "السرطان: حيوان بحري، من القشريات، عشاري الأرجل". وهو وصف اعتمد فيه الاختصار بخلاف المداخل المعبرة عن النظريات العلمية أو المذاهب الفكرية إذ الشرح فيها قد يطول نوعاً ما، مثال ذلك ما نجد

فى مادة(رمز): من أنّ " الرّمزىة: مذهب فى الأدب الفنى يعبّر عن المعانى بالرّموز والإىحاء لىدع للمتلقى نصيباً فى فهم الصّورة أو تكمىلها أو تقوىة العاطفة بما يضيف إله من تولىد خىاله." (139)

9- التفسىر بالصّورة:

عرف العرب، كغىرهم من الأمم، فنّ التّصوىر، فعبدوا فى جاهلىتهم أصناماً، ألقعوا عن استعمالها وسائط فى ظلّ الإسلام الذى حرّم التّشخىص والتّجسىد. فبالإضافة إلى أنّها لم تقرّبهم إلى الله زلّفى، فإنّها لم تتمتّع ، فىما ىىدو، بأيّ صبغة جمالىة تُذكر، فمال العربى المسلم، والحال هذه، إلى فنّ الزّخرفة ارتبط أكثره بالمساجد القائم على الأشكال الهندسىة المتساوىة والمتداخلة فىما ىىنها بألوان مختلفة تخلب الأنظار.

وإذا كان الكلام على التّصوىر عند العرب ىىدو شائكاً؛ لأنّنا لا نملك ىىن أىدىنا صوراً تعود إلى العصر الجاهلى أوبداىة العصر الإسلامىّ الأوّل، إلّا أنّنا نملك التّصوّص التى تُؤكّد معرفة العرب بهذا الفنّ، من نحو ما كتب الأزرقى فى " أخبار مكّة وما جاء فىها من الأثر " أنّ أهل قُرَيش أعادوا بناء الكعبة ومعهم النّجار القبطى (باقوم) وأنّهم "زوّفوا سقّفها وجدرانها من بطنها ودعائمه؛ وجعلوا فى دعائمه صُور الأنبياء وصُور الشّجر وصُور الملائكة... ، علىهم عرف العرب، كغىرهم من الأمم، فنّ التّصوىر، فعبدوا فى جاهلىتهم أصناماً، ألقعوا عن استعمالها وسائط فى ظلّ الإسلام الذى حرّم التّشخىص والتّجسىد. فبالإضافة إلى أنّها لم تقرّبهم إلى الله زلّفى، فإنّها لم تتمتّع ، فىما ىىدو، بأيّ صبغة جمالىة تُذكر، فمال العربى المسلم، والحال هذه، إلى فنّ الزّخرفة ارتبط أكثره بالمساجد القائم على الأشكال الهندسىة المتساوىة والمتداخلة فىما ىىنها بألوان مختلفة تخلب الأنظار. (140)

وإذا كان الكلام على التّصوىر عند العرب ىىدو شائكاً؛ لأنّنا لا نملك ىىن أىدىنا صوراً تعود إلى العصر الجاهلى أوبداىة العصر الإسلامىّ الأوّل، إلّا أنّنا نملك التّصوّص التى تُؤكّد معرفة العرب بهذا الفنّ، من نحو ما كتب الأزرقى فى " أخبار مكّة وما جاء فىها من الأثر " أنّ أهل قُرَيش أعادوا بناء الكعبة ومعهم النّجار القبطى (باقوم) وأنّهم "زوّفوا سقّفها وجدرانها من بطنها ودعائمه؛ وجعلوا فى دعائمه صُور الأنبياء وصُور الشّجر وصُور الملائكة... ، علىهم السّلام أجمعىن". (141)

ولنّ درست هذه الصّور أو محىّت بأمر من الرسول، علىه الصّلاة والسّلام، فإنّ ذلك لم ىىنع العرب من معرفة فنّ التّصوىر على الثّياب والسّتور والخیام، ىصوّرون علىها الطّىر والخیوان والأشجار والنّقش على السّلاح والنّفود لا سىماً فى العصر الأموى والعصّور التى تلتها. (142)

هذا ولم تخلُ مرحلة التّصنىف اللغوى عند العرب من استحداث المعجم العربى، بقسمىه اللفظى والمعنوى، لأسلوب تصوبرىّ ىقوم على الوصف، و ذلك لمساعدة القارئ على تصوىر معنى الكلمة بدقة ، وإنّ كان هذا الأسلوب فى التّفسىر لا ىغنى فى كثرى من الأحيان عن الصّورة الشّكل (143) ، لبعدا عن البىئة التى شهدت مىلاد الأسلاف.

هذا، وبعّد التّفسىر بالصّورة الثّابتة من الطّرق الجدىدة المتبّعة فى شرح دلالات الألفاظ، وهى "دعوة حدیثة أخذت بها المعاجم الأوروبىة ورأت فىها ضرورة لتوضىح بعض الكلمات فى المعجم، حتّى إنّنا لنجد فى هذه اللغات ما ىجعل الصّورة أساساً ترسم فى دقّة بالغة، وىعطى كلّ جزء فىها رقماً، وتذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك وكأنّها هوامش على الصّورة وىوضّع كلّ لفظ مقابل جزء الصّورة الذى ىناسبه، ولكّنا فى العربىة لم إلى هذا الحدّ بعد. (144)

على أن الهدف من التفسير بالصورة المعجمية هو مساعدة القارئ على تصوّر حقيقة المفردة لاسيّما في توضيح فصائل الثّبات وأجناس الحيوانات والصّنخور وطبقات الأرض ودقائق الأجهزة الإلكترونية، وكلّ هذه أمور مادّيّة محسوسة. أمّا المعنويات والمجرّدات ، فلكلّ منّا صورة ذهنية معيّنة إحداها للحبّ وأخرى للشّر ، وغير ذلك.(145)

-الموازنة:

لئن استوفى المعجم الحديث ما كان موفوراً من طرق تفسيرية عمد المعجم العربي التراثي إلى توظيفها بامتياز فإنّ المعجم العربي الحديث على ما يبدو عمد إلى الاستعانة بالإضافة إلى الوصف بالصورة المجسّمة قصد جلاء ما قد يلتبس أو يصعب إدراكه على المتلقّي على النّحو الذي نَحْجِه بجمع اللغة العربية بالقاهرة في "المعجم الوسيط" (146) في من أمر الثّبات (147) أو الحيوان (148) أو الأدوات (149) أو الأماكن، (150) و غيرها، مستعيناً بستمائة (600) صورة (151)، موزّعة على مختلف أبوابه، وهذه النّسخ المصوّرة تبيّن لنا طبيعة هذه الصّور المفسّرة لمفردات المعجم.

واستجلاءً لهذه الحقائق الواقعة يمكننا استنتاج نماذج غابت فيها الصّورة في المعجم العربي القديم وأخرى دُعم فيها الوصف بالصّورة في المعجم الحديث.

فمن أمثلة ذلك الأسلوب الوصفي الدالّ على النموذج الأوّل ما نجده في المخصّص، في (باب العطاء و الحباء و أمّ حُبَيْن*) أنّ العظاية : مثل الأصْبُع صَحْرَاءُ*) غير غَبْرَاءُ*) تكون فِتْرًا وَشَبْرًا ، وثُلثًا ، وهي سُمّ عامَّتْها. و منها ذوات لا تضير شيئاً و، وهي التي في الحُشُوش*) تَبْرُقُ*) ولا تقتل". (152)

ونحو ذلك ما جاء في المحكم تحت مادة (صقع) أنّ " الأصقع : طائر كالعصفور في ريشه خضرة ، و رأسه أبيض ، يكون بقرب الماء". (153)

فلا شكّ أنّ الحسنّ والعقل قاصران على إدراك حقيقيّ الرّاحفة في المثال الأوّل ونوع الطّائر المقصود ، وإن كان أمر الرّاحفة أوضح معالم ، كونها لا زالت تعيش بين ظهرائنا، ويمكن رؤيتها على أيّ وجه من الوجوه؛ لذا كان المعجم العربي التراثي أحوج ما يكون إلى الصّورة التي تعذّرت أسباب وجودها في مرحلة التصنيف المعجمي بقسميه اللفظي والمعنوي.

ونستوضح فيما يلي أمر الصّورة من لدن الوصف على النّحو الذي وُفّر في المعجم العربي الحديث بما يُفسح المجال أمام الإجابة عمّا إذا أغنت الصّورة عن الوصف فيه؟

جاء في المعجم الوسيط مثلاً أنّ السّهم: "عودٌ من الحشَب يُسَوَّى في طرفه نَصْلٌ يُرمى به عن القوس" مع مجسّم للسّهم. فما جدوى الصّورة هاهنا لمن لا يدرك مثلاً أنّ السّهم كذلك كلمة (محدثة) كما دلّل عليها الوسيط نفسه: "خطٌّ على شَكْلِ سَهمِ القوس يُشار به إلى الشّيء". (154) فأيّ السّهمَيْن كان أجدرُ بدعمٍ من الصّورة؟

وهلّ كان "السّيف" بحاجة إلى صورة مجسّدة له وقد قَصُر التعريف به في المعجم الوسيط عن الإحاطة بمضمونه حين قال بشأنه: "نوعٌ من الأسلحة معروف".؟" (155) ويتّضح قصوره أمام ما جاء به ابن فارس في تعريفه ضمن مادة (سيف) فقال: "السّيفُ والياء والسّين أصلٌ يدلُّ على امتدادٍ في شيءٍ وطول. من ذلك السّيفُ، (وهنا تُضاف الدّلالة المقيدة من الوسيط، وهي "نوعٌ من السّلاح")، سمّي بذلك لامتداده". (156) ناهيك عمّا افتقدناه في الصّورة المجسّمة من صفات تعتريه من قبل

مضائه ونسبته إلى أماكن بأعيانها وما يعرض له من أحوال المضيّ و الاهتراء على نحو ما دلّل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فقال في باب (السُّيُوف ونعوتها) من كتاب السلاح: "سمعت الأصمعي يقول: من السُّيُوف :....المَقْفَرُ: وهو الذي فيه خُرُوز مُطْمَنَّةٌ على مَتْنِه....والصَّارِم: الذي لا ينثني....والْمِشْرُؤِيّ: وهو المُنْشُوب إلى المشارف، وهي قُرَى من أرض العرب تدنو من أرض الرِّيف...والمَذْكُور: وهي سِيُوفٌ شَفَرَاتُهَا ذَكَرٌ ومُتُونُهَا أُنْثَى، يقول النَّاسُ : إنّها من عَمَلِ الجِرِّ...والمُعْصَدُ : الذي يُمْتَنُّهُنَّ في قِطْعِ الشَّجَروالْكُهَامُ: الكليل الذي لا يَمُضِي.(157)

على أنّ المعجم الوسيط أولى بعض ما أقرّه من ألفاظ أهمية قصوى بأنّ جسّد صورته، من نحو ما فعله مع (الْقُبْلَة) في دلالتها على "جسم معدنيّ أخوف يُخْشَى بالمواد المتفجّرة ويُقَدَّفُ بها العَدُوُّ باليد أو المدفع" في حين عدل عن ذلك في أمر دلالتها القديمة التي عرّفها بقوله: "مَصْنَعَةٌ يُصَادُ بها أبو بَرّاقش". (158) المعدّة للطائر أم الكلبة؟! فأَيُّ الوصفين كان أولى بالصُّورة المصنّعة الخاصّة بأبي بَرّاقش أو على الأقلّ بَرّاقش نفسه؟، خاصّة وقد أغفل أن يضع له صورة مجسّمة من حيث عَجَزَ عن تجسيد وصف اضطلع به المعجم التراثي بكلّ اقتدار من حيث أعاد نقله في مادة (برقش)، فقال: "بَرّاقش: أبو بَرّاقش :طائر يتغيّر لونه ألواناً شتى". (159) : وهو وصف في رأينا لا يرقى إلى ما وصفه به الفيروزآبادي في مادة (أبو براقش) على أنّه: "طائر صغير برّي كالقُنْفُذِ أعلى ريشه أغرّ وأوسطه أحمرّ وأسفله أسودّ ، فإذا هُيِّجَ انْتَفَشَ فَتَغَيَّرَ ألواناً شتى". (160)

ولئن أضاف الوسيط بشأنه خبراً تفصيلياً مفاده أنّه: "كَلْبَةٌ ضُرِبَ بها المَثَلُ في الشُّؤْمِ على قومها، فقيل(161):" على أهلها جَنَتْ بَرّاقش"(162) فإنّه أغفل في الوقت نفسه ما يدخل ضمن سياق الحال من حيث يضعنا ضمن الظروف والملابسات التي رافقت ثُباح الكَلْبَة الذي استحال شؤماً على أهلها، فذهب مثلاً، ممّا يقدّم لصورة شبه متحرّكة (لا تغني عنها الصُّورة القارّة) وهو ما قدّم له الفيروزآبادي حين قال: إنّ (بَرّاقش): كـ"هَيْلَان" جَبَلَان أو وَادِيَان أو مَدِينَتَانِ عَادِيَتَانِ بِالْيَمَنِ خُرَيْبَتَا"(163) مفسحاً المجال أمام ما أورده أبو عبيد البكري لأبي محمّد بن ذي الدِّمِينَة من تأصيل للرواية: "إنّ بَرّاقشَ حِصْنٌ بِالْيَمَنِ معروف وهو الذي يقول فيه النابغة الجعدي: (من الطويل)

تَسْتَنْ (*) بِالضَّرْوِ (*) مِنْ بَرّاقش (*) أَوْ هَيْلَانٍ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

قال: كان لأهل بَرّاقش بئر خارج الحصن لا منهل لهم سيّواها، وكان من داخل الحصن إليها نفق، قال: فَحَصَرَهُمْ عَدُوٌّ وحلّ على الماء دُونَهُمْ وطال حِصَارُهُمْ وهو لا يدري من أين يَشْرَبُونَ وهم يَحْتَلِسُونَ شَرِبَهُمْ لَيْلاً واستِرَافاً حتّى نَزَلَتْ كَلْبَةٌ لأهل الحصن في البَسْتَجِ لِتَشْرَبَ فَرَأَاهَا بَعْضُ مَنْ يَسْتَقِي مِنَ الْعَدُوِّ فَأَنْزَلَ صاحب الجيش الرّجالَ فَدَخَلُوا الْحِصْنَ مِنَ النَّفَقِ وأهله غَارُوا فقتلوهمْ وافتتحو الحصن، وسمّي الحصن بَرّاقش باسم الكَلْبَة". (164)

أو لعلّها أي: بَرّاقش "اسم امرأة لُقْمَانَ بن عاد استخلفها زَوْجُهَا وكان لهم موضعٌ إذا فَرَعُوا دَخَنُوا فيه فَيَجْتَمِعُ الْجُنْدُ وَإِنَّ حَوَارِيَهَا عَبَسَ لَيْلَةً فَدَخَنَ فَاجْتَمَعُوا ، قيل لها: إِنَّ رَدَدْتِهِمْ وَلَمْ تَسْتَعْمِلِيهِمْ في شيءٍ لَمْ يَأْتِكِ أَحَدٌ مَرَّةً أُخْرَى فَأَمَرْتَهُمْ فَبَنَوْا بِنَاءً، فَلَمَّ جَاءَ سَأَلَ عَنِ الْبِنَاءِ فَأَخْبَرَ، فقال: (على أهلها تَحْيِي بَرّاقش) أو كَانَ قَوْمُهُمْ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا لَبْلَ، فَأَصَابَ لُقْمَنُ مِنْ بَرّاقش عُلاماً فَتَزَلَّ مع لُقْمَانَ في بني أبيها فَرَاخَ ابْنُ بَرّاقش إلى أبيه بِعَرَقٍ مِنْ جُزُورٍ فَأَكَلَهُ لُقْمَانُ فقال: ما هذا؟ فما تعرّثَ طَبِيباً مثله، فقال: جُزُورٌ نَحَرَهَا أَخُوَالِي، فقال: جَمَّلُوا واجْتَمِلْ: أَيُّ أَطْعَمْنَا الْجَمَلَ وَأَطْعَمَ أَنْتَ منه. وكانت بَرّاقش أَكْثَرَ قَوْمِهَا بَعِيراً ، فَأَقْبَلَ لُقْمَانُ على إيلها فَأَسْرَعَ فيها وفعل ذلك بَنُو أَبِيهِ لَمَّا أَكَلُوا لَحْمَ الْجُزُورِ، فقيل: (على أهلها تحي بَرّاقش)". (165)

ومّا يثير الغرابة حقاً أنّ المعجم الوسيط نفسه يعتمد سياق الحال بديلاً عن الصُّورة فيما سقط إليه من القاموس المحيط حينما أعوزه الاكتفاء بالوصف في مثل قوله في تعريف "المخزق: عُوْدٌ في طَرَفِهِ مِسْمَارٌ مُحَدَّدٌ يَكُونُ عِنْدَ بَيْاعِ البُسْرِ بالنَّوى " من حيث يضيف خبراً تفصيلياً مفاده أنّ "للْبَائِعِ مَخْرَقٌ كَثِيرَةٌ، فَيَأْتِيهِ الصَّبِيُّ النَّوى فَيَأْخُذُهُ مِنْهُ وَيَشْرُطُ لَهُ كَذَا وَكَذَا ضَرْبَةً بِالمِخْرَقِ، فَمَا انْتَضَمَ لَهُ مِنَ البُسْرِ فَهُوَ لَهُ، قَلٌّ أَوْ كَثُرٌ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ فَلَا شَيْءَ لَهُ وَهَبَ نَوَاهُ". (166)

فهل يمكن عدّ ذلك إقراراً من القائمين على صياغة المعجم الوسيط ممثلاً للمعاجم العربية الحديثة، بأنّ الوصف إذا دُعم بسياق الحال كانت بديلاً موضوعياً عن الوصف مضافاً إليه الصُّورة؟

للإجابة عن ذلك لابدّ من تأكيد حقيقة مفادها أنّ الصُّورة أسبق ظهوراً في الطبيعة من الوصف، وأنّ الوصف جاء لتأكيد حقيقة ما لا نستطيع إحضاره دوماً إلى مرآة العَيْن لتعذّر ذلك في أغلب الأحيان وبعدنا زماناً عن ملايسات الأحداث وظروف حدوثها، لذلك فإنّه لا غنى للوصف عن الصُّورة في المعجم العربي القديم كما أنّه لا غنى للصُّورة عن الوصف في المعجم العربي الحديث.

ولا رَيْبَ أنّ معجميّنا القدماء أدركوا أهميّة الصُّورة اللَّقْطَة في حياة الألفاظ وموتها، فعمدوا إلى إضافة خبر تفصيليّ يحلُّ محلَّ الصُّورة ولا يفقدها مقامها، وهو منهج اعتمدوه حينما أعوزَهُ التَّجْسِيمُ وتعذّر عليهم التَّصْوِيرُ تعذّر أسباب النَّوَءِ سَخِّ والوراقة إضافة إلى تكلفتها الباهضة، إدراكاً منهم بأنّ المعجم يعنى باللغة المكتوبة دون المنطوقة، الأمر الذي حال دون تجسيد اللغة الجانبية (لغة الإشارة والإيماء والحركة الجسمية، والحُضُور) فيه، يعضدّهم في كلّ ذلك منهج قائم على أن لا يُكتفى في عملية التشخيص والتدليل على المسمّيات بالوصف وحده، بل ينبغي أن يجمع إليها الحضور والمشاهدة، أي كلّ ما يحيط بظروف الكلام، أي ما نحن عليه من مشاهدة الأحوال والأوائل، وأن يكون الحاضر شاهد الحال، فعُرف السَّبَب الذي له ومن أجله وقعت عليه التسمية، والآخر لبعده عن الحال لم يعرف السَّبَب للتسمية، والألفاظ المنقولة إلينا قد كانت لها أسباب لم نشاهدها ولم ندر ما حديثها، فتمّ لهم ما أرادوا خلال ما بات يعرفه عنهم بـ "سياق الحال ؟

فما حقيقة هذا السياق وما إلى أي مدى وقّقوا في توظيفه؟

يدلُّ سياق الحال، على نحو ما سبقنا من أمثلته، على مجموعة الطّروف التي تحيط بالكلام، وجميع القرائن الحالية التي تصبغ الخطاب ودلالته بصبغة خاصّة. (167) وهو ما سمّاه بعض المحدثين، كما أسلفنا، بـ "السياق الاجتماعي" أو ما يعرف في علم الدلالة اليوم باسم "سياق الموقف"؛ وهو ما سمّاه قدماء العرب من البلاغيين بـ: "المقام" (168)

ففي مجال النّبات مثلاً، رأى الفيروزآبادي أنّ "وشقائق النُّعمان: للواحد والجمع؛ سميت لحُمَرُها تشبيهاً بشقيقة البرق" (169) وهو وصف نجد له صدئ في المعجم الوسيط، (170) من حيث أغفل خبراً تفصيلياً ساقه صاحب القاموس المحيط مفاده أنّ " شقائق النُّعمان"، مثلاً، "قد" أُضِيقَتْ إلى ابن المنذر؛ لأنّه أوّل من حماها بعد أن قصد موضعها وقد اعتَمَّ بُتُّهُ من أَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ، وفيه من الشّقائق ما راقه واستحسنها، فقال: أحْمُوها، وكان أوّل من حماها". (171)

و نجد مثل هذا الأسلوب في التفسير في معجمين سبق ميلادهما القاموس المحيط. فقد جاء في (باب الجمال) من متخَيّر الألفاظ أنّ: "السنح: الهيئة. قال ابن الأعرابي (ت231هـ): قالت لي أم هِشَامِ السُّلُولِيَّة: إِنَّهُ لَيُعْجِنِي سِنْحُكَ وَوَضَحُكَ. قُلْتُ: وما

سُنْحي؟ قالت: هيئتكَ. قلت وما وَضَحِي؟ قالت ما بدا من وَجْهِكَ". (172) وجاء في مقاييس اللغة مادة (نسى): "وإذا همز تعيّر إلى تأخير الشيء. ونَسِيتَ المرأة: تأخَّرَ حيضها عن وقته... والشيء من كتاب الله (173): التأخير كانوا إذا صدروا على منى يقوم رجل من كنانة فيقول: أنا الذي لا يُردّ لي قضاء. فيقولون: أنسِنّا شهراً، أي أَخْرَعْنَا الحَرَمَ فاجعلنا في صَفَر. وذلك أنهم كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يغيرون فيها، لأنّ معاشهم كان الإغارة، فأحلّ لهم المحَرَمَ". (174)

نستوضح فيما يلي أمر الصورة من لدن الوصف على النحو الذي وُفِّر في المعجم العربي الحديث بما يفسح المجال للإجابة على الشق الثاني من السؤال السابق.

جاء في المعجم الوسيط مثلاً أنّ السَّهْمَ: "عُودٌ من الحَشَبِ يُسَوَّى في طرفه نَصْلٌ يُرمى به عن القَوْسِ" مع مجسّم للسَّهْمِ. فما جدوى الصورة هاهنا لمن لا يدرك مثلاً أنّ السَّهْمَ كذلك كلمة (محدثة) كما دُلّ عليها الوسيط نفسه: "خطٌّ على شَكْلِ سَهْمِ القَوْسِ يُشَارُ به إلى الشَّيْءِ". (175) فأَيُّ السَّهْمَيْنِ كان أَجْدَرُ بدعمٍ من الصورة؟

وهلّ كان "السَّيْفُ" بحاجة إلى صورة مجسّدة له وقد قَصُرَ التعريف به في المعجم الوسيط عن الإحاطة بمضمونه حين قال بشأنه: "نوعٌ من الأسلحة معروف". (176) ويتّضح قصوره أمام ما جاء به ابن فارس في تعريفه ضمن مادة (سيف) فقال: "السَّيْفُ والياء والسَّيْنُ أصلٌ يدلُّ على امتدادٍ في شيءٍ وطول. من ذلك السَّيْفُ، (وهنا تُضاف الدلالة المقيدة من الوسيط، وهي "نوعٌ من السَّلاح")، سَمِيَ بذلك لامتداده". (177) ناهيك عمّا افتقدناه في الصورة المجسّمة من صفات تعتريه من قبل مضائه ونسبته إلى أماكن بأعيانها وما يعرض له من أحوال المضيّ والاهتراء على نحو ما دُلّ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فقال في باب (السُّيُوفِ ونحوها) من كتاب السلاح: "سمعت الأصمعي يقول: من السُّيُوفِ: المَقْفَرُ: وهو الذي فيه خُزُوزٌ مُطْمَنَّةٌ على مَتْنِهِ.... والصَّارِمُ: الذي لا ينثني.... والمَشْرُفِيُّ: وهو المنشوب إلى المشارف، وهي قُرَى من أرض العرب تدنو من أرض الرِّيف... والمَذَكَّرُ: وهي سِيُوفٌ شَفَرَتُهَا ذَكَرٌ ومُتَوْنُهَا أُنثى، يقول الناس: إنّها من عَمَلِ الجِنِّ... والمُعَصَّدُ: الذي يُتَمَتَّهُن في قطع الشَّجَرِ.... والكُهَامُ: الكليل الذي لا يَمْضِي". (178)

فهل يمكن عدّ ذلك إقراراً من القائمين على صياغة المعجم الوسيط ممثلاً للمعاجم العربية الحديثة، بأنّ الوصف إذا دُعِمَ بسياق الحال كانت بديلاً موضوعياً عن الوصف مضافاً إليه الصورة؟

الجواب يكون بالإيجاب حتماً، ذلك لأنّ اعتماد "الصورة المفردة" أو "اللَقْطَةُ بمفردها في المعجم الحديث، لا يعكس مفهوماً ذا بال، إلّا إذا أصبحتْ مَشْهَدِيَّةً أيّ استمرتْ بمكوّناتها (في المكان والزّمان نفسيهما) حتّى تُعْطِيَ حدثاً تاماً، وتأخذ زمنه وتخلّ محلّه تماماً، وهو ما تضطلع به الصورة السينمائية في عالمنا الحاضر بمكوّناتها الفيزيائية والمعنوية في علاقة بعضها ببعض ثمّ من تتابع الصُّورَة (اللَقْطَة) مع غيرها من الصُّور في ترابطٍ أو تركيبٍ معيّن يفضي إلى إعطاء مفهومٍ محدّدٍ. (179) وهذا ما نخب بالمعجم الحديث، إذا أراد أن يكون معاصراً، أن يطلبه حيثاً في الجانب التقني للكشف السريع عن الدلالات المركزية والهامشية لمدلولات مشفوعة بأيقونات لصور يمكن بعث الحياة فيها آلياً بلمسات حانية ومستفيداً من مظلة سياق الحال التي كان للأسلاف فضل إضفاء الحركة على شواهده، وعندها فقط يمكن للصورة أن تغني فعلاً عن الوصف في المعجم العربي الآلي المنشود.

الحواشي :

- (1) حمود فاحوري : مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية:71.
- (2) أحمد محمد قدور، المدخل إلى فقه اللغة:174 و ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره:23-24 وأحمد الطرابلسي: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب:12-45 و عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية -دراسة تحليلية:18-19.
- (3) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب:11.
- (4) ينظر : ابن منظور: لسان العرب، 497/2-498، مادة (شرح).
- (5) المصدر السابق:55/5، مادة (فسر)
- (6) ينظر: وناس بن مصباح : ملاحظات أولية حول الشروح الأدبية، ص 36.
- (7) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ، 33/11، مادة(أول) .
- (8) ينظر: وناس بن مصباح : ملاحظات أولية حول الشروح الأدبية، ص 36.
- (9) ينظر: أمين الخولي: التفسير , معالم حياته , منهجه اليوم، ص 68.
- (10) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، 13/188.
- (11) يوسف خياط :معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت، 1974م، ص 351، 501.
- (12) ابن سيده، المخصص:5/5.
- (13) ابن سيده، المحكم:34/3.
- (14) ابن فارس، متخير الألفاظ:201.
- (15) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة:1/299، مادة(بلز).
- (16) أمين آل ناصر الدين، الرافد:14/1.
- (17) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط:1/387.
- (18) ابن سيده، المخصص:28/1.
- (19) ابن سيده، المحكم:3/130.
- (20) أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة الأشياء:1/380.
- (21) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة:3/293.
- (22) أمين ناصر الدين:75، و ينظر:106، 97.
- (23) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط:1/596.
- (24) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي:686، و ينظر:541، مادة(رقص).
- (*) هو أن يذكر الشيء وصولاً بقرين من بعض ما ذكرناه من شروط وصفات ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى .(ينظر: ابن فارس: الصاحي في فقه اللغة، ص 200 والرماني: رسالتان في اللغة :70). فقد لاحظ اللغويون أنّ هناك نوعاً من الألفاظ لا يصح وقوعه على مدلوله مالم تجتمع له شروط أوصاف ؛ فهذا المقيد ، وهو نوع من دلالة الألفاظ (ينظر: أحمد محمد قدور: المدخل إلى فقه اللغة العربية:217). ومن ذلك قول القائل : " زيدٌ لَيْثٌ " مشبهاً إيّاه بليث في شجاعته. فلو قال: "هو كاللَيْثِ الحَرْبِ" فقد زاد "الحَرْبَ" وهو الغَضبان الذي حُرِبَ فريسته، أي سلبها. فإذا كان كذا كان أدهى له. ينظر: ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة: 200.
- (*) يذكر الشيء باسمه لاتفرق به صفة، ولا شَرْطٌ، ولا زمانٌ، ولا مكانٌ، ولا عددٌ ولا شيء يشبه ذلك.(ينظر: ابن فارس: الصاحي في فقه اللغة:200 و ينظر: الكفوي، الكليات:1/217، مادة (الإطلاق). أي ذلك اللفظ المجرد ممّا يعيّن المعنى والذي يصح وقوعه على مدلوله دون اجتماع تلك الشروط والصفات، وهو نوع من دلالة الألفاظ. (ينظر: الرّماني: رسالتان في اللغة: 70 و ينظر: أحمد محمد قدور، المدخل إلى فقه اللغة العربية:217.

- (25) ابن سيده، المخصص: 78/6.
- (26) ابن سيده، المحكم: 180/2.
- (27) أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 282/1.
- (*) بُجِيل: يُدِيرُ. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 495/1، مادة (جول).
- (28) المصدر السابق: 14/5.
- (34) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 113/1 وينظر منه: 59، 109، 114.
- (29) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 386/1.
- (30) ابن سيده، المخصص: 168/6.
- (31) ابن سيده، المحكم: 48/3.
- (32) الزمخشري، أساس البلاغة: 151.
- (33) ابن فارس، متخير الألفاظ: 207.
- (34) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 248/2.
- (41) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 39/1 وينظر: 106، 108، 139.
- (42) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 549/2.
- (35) مجموعة من الأساتذة: المعجم العربي الأساسي: 690 وينظر منه: 534.
- (36) ابن سيده، المخصص: 60/3.
- (37) ابن سيده، المحكم: 148/3.
- (38) ابن فارس، متخير الألفاظ: 200-201.
- (39) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 173/3.
- (40) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 131/1 وينظر منه: 15، 80.
- (41) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، 386/1.
- (42) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 486.
- (43) ابن سيده، المخصص: 74/8.
- (*) الْعَلَمُ: الشَّيْءُ فِي الشَّعَةِ الْعُلْيَا، وَالْأَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَالْمَعْلَمُ: الطَّرِيقُ أَيْ الدَّلَالَةُ وَالْعَلَامَةُ الَّتِي تُسَاوِي الْعِلْمَ. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 155/4، مادة (علمه).
- (44) ابن سيده، المحكم: 125/2.
- (45) أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة الأشياء: 92/1.
- (46) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 105/1.
- (47) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 48/1، وينظر منه: 62، 64، 66.
- (48) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 453/1.
- (49) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 687.
- (50) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 30.
- (51) المصدر السابق: 31.
- (52) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 452/1 ويوازن بقول الثعالبي في باب (الكليات): "كلُّ ما علاكَ فَأَظْلَكَ فهو سَمَاءٌ" فقه اللغة وسر العربية: 26.

- (53) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 538.
- (54) ابن سيده، المخصص: 123/5.
- (55) ابن سيده، المحكم: 202/3.
- (56) أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة الأشياء: 361/1-362.
- (57) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 125/3.
- (58) السيد يعقوب بكر، دراسات مقارنة في المعجم العربي: 89، 96 (حاشية: 1).
- (59) ابن دريد، جمهرة اللغة: 232/1.
- (*) تدخخوا: أعياهم التَّعَب. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 216/2، مادة (دخ).
- (60) الأزهري، تهذيب اللغة: 363/7.
- (61) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 595/2/1.
- (62) المصدر السابق: 236/1.
- (63) المصدر السابق: 248/1.
- (64) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 202/1.
- (65) المصدر السابق: 281/1.
- (66) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 719.
- (67) المصدر السابق: 1044.
- (68) ينظر: قطرب، الأضداد: 246.
- (69) ابن سيده، المخصص: 64/2.
- (70) ابن سيده، المحكم: 215/1.
- (71) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 170.
- (72) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 292/3.
- (73) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 116/1.
- (74) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 461/1.
- (75) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 387.
- (76) ابن سيده، المخصص: 115/4.
- (77) ابن سيده، المحكم: 100/1.
- (78) أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 198/1.
- (79) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 500/2.
- (80) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 595/2.
- (81) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 380.
- (82) ابن سيده، المخصص: 64/2.
- (83) ابن سيده، المحكم: 124/2.
- (84) ابن فارس، متخير الألفاظ: 167.
- (*) الكَيْ: ما يُرَدُّ الحَرُّ والبَرْد من الأبنية والمسكن. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 264/4، مادة (الكَي).

- (85) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 179/1.
- (86) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 460/1.
- (*) اسم الذات: وهو الاسم الذي يدل على ذات تُدرَك بالحواس غالباً وينقسم قسمين: الاسم العَلَم: وهو اللفظ الدال على تعيين مسماه تعييناً مطلقاً ويكون للأشخاص والبقاع نحو: محمد وعرفات. والأسماء الأعلام أكثرها منقول من أسماء جامدة أو صفات كفضل أو من أفعال كيزيد. أو من جملة كفتح الله وأقلها مرتبطاً بوضع علماً في الأصل، ولم يستعمل في غير العلمية نحو: حمدان وعمران. وقد يكون الاسم العلم دالاً على جنس معين نحو: فرعون علماً على كل ملك من ملوك الأقباط. ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال: 131-132.
- (87) محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 104.
- (87) ينظر: المصدر السابق: 12 وأحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي: 156 و، شحادة فارغ وموسى عمايرة وجهاد حمدان ومحمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة: 183 وأحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات: 295.
- (88) القمر: 54.
- (89) ابن سيده، المخصص: 30-29/10.
- (90) القصص: 76.
- (91) ابن سيده، المحكم: 207/3.
- (92) الزخرف: 70.
- (93) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 549/2.
- (94) التوبة: 93، والنحل: 108 ومحمد: 16.
- (*) شَرَقَتِ الشَّمْسُ: ضَعُفَ ضَوْؤُهَا. وشرق الموتى فيه وجهان: أحدهما: أَنَّ الشَّمْسَ في ذلك الوقت إِنَّمَا تَلَبَّتْ ساعةً ثُمَّ تَغِيْبُ فَشُبَّهَ ما بقي من الدُّنْيَا ببقاء الشَّمْسِ تلك السَّاعةِ من اليَوْمِ. والوجه الآخر: شَرَقَ المَيِّتُ بريقه عند خروج نَفْسِهِ. وفي بعض الروايات: (اجعلوا صلاتكم مَعَهُمْ سُبْحَةً، أي نافلة)، إِنَّمَا أَرَادَ فُوتَ وقتها. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 257/3-258، مادة (شرق).
- (95) ابن ماجة، سنن ابن ماجة: 398 وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 465/2.
- (*) بَجَّةٌ: أَي: مَعْظَمُهُ وظُلْمَتُهُ. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 212/1، مادة (اللجاج).
- (96) ابن سيده، المخصص: 97/11.
- (97) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 342/4.
- (98) ابن سيده، المحكم: 110/2.
- (99) ابن ماجة، سنن ابن ماجة: 230.
- (100) ابن فارس، متخير الألفاظ: 62.
- (101) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 589/2.
- (102) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 195/3، مادة (عذب).
- (103) المصدر السابق: 248/2، مادة (رقأ). و(مهر الكريمة) زيادة لا نجد لها في النهاية. وجاء في تفسير الحديث: "أَيَّ أَهْمًا تُغَطِّي في الدِّيَّاتِ بدلاً من القَوْدِ فَيَسْكُنُ بها الدَّمُ".
- (*) أَقْصَمُ: يُقَالُ فلانٌ أَقْصَمَ التَّيْبَةَ: إِذَا كان مُنْكَسِرُهَا. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 167/4، مادة (قصمه).
- (104) ابن فارس، متخير الألفاظ: 62.
- (105) ابن سيده، المحكم: 28/3.
- (106) ابن فارس، متخير الألفاظ: 95-96.

(*) النّوءُ جمع أنواء ونَوَان: وهو النّجم إذا مال للغروب أو للمغيب، أو هو سقوط النجم من منازل القَمَر في المغرب مع الفجر، و طلوع رَقِيهِ وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق. و قد ناء الطّالِع بالمشرق ينوءُ نوءاً أي: تحضّ وطلع، وذلك التّهوض هو التّوء، فسمي النّجم به. و كانت العرب تضيف المطر، و الرّيح، و الحرّ و البرد إلى السّاقط منها، فينسبون ذلك إليه. ينظر: التيفاشي، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: 303-304 والفيزوآبادي، القاموس المحيط: 32/1 مادة (ناء)، و الزبيدي، تاج العروس: 472/1، مادة (ناء)، والجوهري، الصّحاح في اللّغة والعلوم: 618/2، مادة (نوا) والمعجم الوسيط: 960/2، مادة (ناء)

(107) ثعلب، شرح ديوان زهير: 139.

(*) مُعْتَفِيهِ: قاصديه أو طالبيه. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 61/4، مادة (عفو).

(*) تَغَبَّ: تنقطع. الفيزوآبادي، القاموس المحيط: 113/1، مادة (الغبّ).

(*) نوافله: صدقاته والتّافلة: العطيّة عن يد. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 455/5، مادة (نفل).

(108) جرير، ديوانه: 414.

(109) الأعشى: ديوانه: 371.

(*) مهأ: تعني الشّمس والبُور والبَقَرَة، وهما يقصد الشّاعر إلى دقيق إنسانها المترابطة النّاصعة البياض. ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: 609، مادة (مهو).

(*) شَبِم: بارد. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 242/3، مادة (شيم).

(*) عَرِيٌّ: مطليّ بالغراء وبارد كذلك. ينظر: الفيزوآبادي، القاموس المحيط: 371/4، مادة (غرا).

(110) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 279/5.

(111) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 337/1.

(112) ينظر: رياض ركي قاسم، المعجم العربي، بحث في المادة والمنهج والتطبيق: 253.

(113) ابن سيده، المخصص: 5/10.

(114) ابن سيده، المحكم: 90/2 وينظر: سيبويه، الكتاب: 379/3.

(115) العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 237/1.

(116) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 292/3.

(126) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 56/1. وجاء فيه كذلك: "الخَوَانُ: ما يُوضَع عليه الطّعام... وكنيته أبو جامع لاجتماع الأكلين حوله" على الرّغم من أنّ يقال للمائدة "مائدة" عند أهل اللغة حتى يكون عليها طعامٌ، وإلاّ فهي "خَوَانٌ". ينظر هذا المثال وغيره فيالثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 40-41 وابن فارس، الصّحاح في فقه اللغة: 100 و السيوطي، المزهري: 449/1 و ينظر: ابن سيده، المخصص: 34، 62/10، 66، 156 و 79، 86/11.

(117) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 461/1.

(118) ابن سيده، المخصص: 8/4.

(119) ابن سيده، المحكم: 80/1.

(120) ابن فارس، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 423/1.

(121) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 5/5.

(122) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 268/1.

(123) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 96/1.

(124) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 117/3.

- (125) محمود السمران: علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي: 309-310 وعبد الرحمان: فقه اللغة في الكتب العربية: 67 وأحمد عبد الرحمن حماد: عوامل التطور اللغوي: 156.
- (126) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 121 ورياض زكي قاسم، المعجم العربي بحوث في المنهج والمادة والتطبيق: 254 وأحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي: 157.
- (127) ابن سيده، المحكم: 208/3.
- (128) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، 230/1.
- (129) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 740.
- (130) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 125-126.
- (*) الفَتْرُ: ما بَيْنَ طَرَفِ السَّبَابَةِ وَالْإِثْمَامِ إِذَا فَتَحَهُمَا. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 4/470، مادة (فتر).
- (131) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربي: 160.
- (*) الرَّمْطُ: من الحُمْضِ واحدته رَمْطَةٌ ، ورقه طَوَالٌ دِقَاقٌ ، تُحْمَضُ بِهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَتَعِيشُ ، وَرَبْمَا خَرَجَ فِيهِ عَسَلٌ أَبْيَضٌ كَأَنَّهُ الْجُمَانُ وَاللُّؤْلُؤُ ، وَلَهُ وَقَدْ حَارٌّ يَنْتَفِعُ بِدُخَانِهِ مِنَ الرُّكَامِ . وقد يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ وَهُوَ قَدْرٌ قَعْدَةُ الرَّجُلِ يَنْبُتُ نَبَاتُ الشَّيْحِ إِلَّا أَنَّ الشَّيْحَ أَغْبَرُ . وقيل: هو خَيْرُ الحُمْضِ حَشِ الْقَدَرِ وَالتَّنْفَعِ لِلْمَالِ. ينظر: ابن سيده، المخصص: 11/152 وينظر: الزخشي، أساس البلاغة: 250 ، مادة (رمث).
- (132) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/268.
- (133) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: 5/85، مادة (قرل) والفيروزآبادي 38/، مادة (الْقَرْلُ) وابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م، 11/556-557، مادة (قرل) وابن سيده: أبو الحسن علي: المخصص. المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة 1317هـ-1321هـ (باب التبخر) و (باب مَشْيَةُ الْمُقَيَّدِ وَالْمَقْطُوعِ الرَّجُلِ وَنَحْوَهُمَا).
- (134) الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية: 145.
- (135) ابن سيده: المخصص، 8/108-109.
- (136) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، 3/259، مادة (شَقَّه).
- (137) أمين آل ناصر الدين، الرافد: 1/98.
- (138) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 2/587.
- (139) مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي: 550.
- (140) مختار بولعراوي: علاقة الأدب بفن التصوير: 31-32.
- (141) أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب: 119.
- (142) ينظر: المصدر السابق، ص 13، 3-19.
- (143) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 125-126.
- (144) محمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 124.
- (145) رياض زكي قاسم: المعجم العربي، بحوث في المادة والمنهج والتطبيق: 256.
- (146) وضع الجمع خطة انطلق منها لتأليف هذا المعجم .وتهدف هذه الخطة إلى :
- أ- قصر المعجم على اللغة العربية قديمها وحديثها مع التوسع في المصطلحات العلمية الشائعة والحديثة. ب- الأخذ بما استقرّ من ألفاظ الحياة العامة وفتح المجال للتجديد اللغوي عن طريق فتح باب الوضع للمحدثين وتعميم القياس. ج- إيراد كثير من الألفاظ المؤلدة والمعربة والمحدثة والدخيلة التي أقرّها الجمع وارتضاها الأدباء. د- التشديد في هجر الحوشي من الألفاظ والغريب منها ، والتي هجرها الاستعمال. هـ- إغفال أسماء الأعلام والاقتصار على اللغة. و- الاستعانة بقرارات الجمع التي يعتمد عليها في شرح الكلمات مع الاستعانة بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال

والتراكيب البلاغية الماثورة. ز- تكلمة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر. ح- الاستعانة بقرارات في قياسية بعض الصيغ كـ "استفعل" و "فَعَّالَة" و "فَعَّالَة"، وغيرها. ط- الالتزام بذكر المشهور من كل مادة لغوية، فإذا غُرِضت أبواب الفعل اكتفت اللجنة بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعاني، كما اختارت اللجنة من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً وكذلك فَعَّلَتْ مع جموع التكسير. (ينظر: إبراهيم أنيس، مقدمة المعجم الوسيط: 12/1-14). وقد سلك في ذلك منهجاً من حيث: 1- التزم المجمع بالترتيب الألفبائي بحسب أوائل الحروف فرد كل كلمة إلى أصلها. أما الكلمات المعربة فوضعت في ترتيبها الهجائي؛ لأنها لا تنتمي في العربية إلى أسر بأعيانها. فكلمة "إِسْتَبْرَق" يُبحث عنها في باب الهمزة، وكلمة "توراة" في باب التاء. وأما الكلمات العربية غير واضحة الأصل فإنه يحيلها إلى مادتها الحقيقية. فكلمة "المشيمة" يوردها في باب الميم ضمن مادة (شام). كما التزم المجمع بالترتيب التالي في كل مادة: 1- تقديم الأفعال على الأسماء. 2- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال ثم ترتيب المزيد بحرف، يليه المزيد بحرفين، ثم المزيد بثلاثة أحرف. 3- تقديم الفعل اللازم على المتعدي. 4- ترتيب الأسماء ترتيباً هجائياً. 5- تقديم المعنى الحسي على المعنى المجرد والحقيقي على المجازي. 6- الاستعانة بالصورة المحسنة قصد جلاء ما قد يلتبس أو يصعب إدراكه على المتلقي من نبات أو حيوان أو أدوات أو أماكن، وغيرها. (ينظر: المصدر السابق: 14/1) ومثالنا على ذلك كله مادة "برد"، إذ ترد الأفعال أولاً كما يلي: بَرَدَ، أَرَبَدَ، بَرَدَ، تَبَرَّدَ، اسْتَبَرَّدَ، ثم ترد الأسماء (16): (الأَرَبَدَان، البَرَدَاة، البَرْدَى، البَرْدَاء، البَرْدِي، البَرْدَا، البَرْدُ، البَرْدُ، البَرْدُ، البَرْدُ). كما التزم فيه واضعو المعجم برموز مختصرة، فهي: (ج): لبيان الجمع. (د): لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها نحو: الرَّؤُوفُ. (و): للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد. (مو): للمؤكد الذي وضع بعد عصر الرواية كالزبون للمشتري من تاجر. (19) (مع): للمعري الذي غيّر العرب بالنقص أو الزيادة كالصَّوْحَان (*) (د): للدخيل، أو هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالتليفون. (مع): للفظ الذي أقره المجمع مثل: المَطَرُ للثوب لا ينفذ منه الماء. (محدث): للدلالة على كلمة استعملها المحدثون و شاعت لفظة الحياة العامة مثل (الطَّاقِيَة) لغطاء الرأس، و(المُثَلَّب) للمَكِيدَة. (ينظر: المصدر السابق: 16/1).

(147) ينظر على سبيل المثال: مجسم (ست الحسن) وهو نبات يلتوي على الأشجار وله زهر حسن. ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 174، مادة (سن).

(148) نظر على سبيل التمثيل: مجسم (الزباد) وهو حيوان ثديي من الفصيلة الزبادية قريب من السنانير له كيس عطر قريب من الشرج يفرز مادة دهنية تُستخدم في الشَّقِّ أساساً للعطّر. ينظر: المصدر السابق، 388/1، مادة، (زيد).

(149) ينظر على سبيل المثال: مجسم (المزغاة) وهي آلة يؤخذ بها الرَّؤُوفُ. (ج) مَرَاغ. ينظر: المصدر السابق، 358/1، مادة (رغا).

(150) ينظر على سبيل المثال: مجسم (القلعة) وهي الحصن المتمتع في الجبل. ينظر: المصدر السابق، 755/2، مادة (قلع).

(151)، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 10/1.

(*) أُمُّ حَبِيْن دَابَّة. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 214/4، مادة (الحين).

(*) صحراء: مُسْتَوِيَّةٌ فِي لَبِنٍ وَغَلْظٍ (جرداء) في لوها صُحْرَاءُ أَي: كُھْبَاءٌ أَوْ غُبْرَاءٌ فِي بَيَاضٍ وَسَوَادٍ أَوْ هِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَصْهَبِ أَوْ قَرِيبَةٌ مِنْ كُھْمَرَةٍ خَفِيفَةٍ إِلَى بَيَاضٍ قَلِيلاً. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 331-332/3، مادة (صح) والفيروزآبادي، القاموس المحيط: 69/2، مادة (الصحراء) و: 292/1، مادة (الجرد) و: 69/1، مادة (كهب).

(*) غبراء: بُلُونُ الْغُبَارِ أَوْ مُظْلَمَةٌ مُشَبَّهَةٌ لَا يُرَى وَجْهُ الْمَأْتِي لَهَا. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 409/4، مادة (غير).

(*) الحشوش: البساتين، أو موضع الخلاء. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 279/2، مادة (حش).

(*) تبرق: تلمع كالبرق أو تُهَدَّدُ دُونَ الْقَتْلِ. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 222-223/1، مادة (برق).

(152) ابن سيده، المحمص: 100/8.

(153) ابن سيده، المحكم: 83/1.

(154) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 459/1، مادة (سهم).

(155) المصدر السابق، 468/1، مادة (سافت).

- (156) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 121/2.
- (157) أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب السلاح: 17.
- (158) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 761/2، مادة (قنبل) ويوازن بما جاء في الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 42/4، مادة (القنبل).
- (159) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 51/1.
- (160) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 272/2، مادة (أبو براقش).
- (161) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط: 51/1.
- (162) ينظر: الميداني، مجمع الأمثال 14/2، والفيروزآبادي: 272/2، مادة (أبو براقش) وفيهما (تجني) والبكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 459-460، وفيه (دلت).
- (163) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 272/2، مادة (أبو براقش)،
- (*) تستئ: تستأث، والاستئان: استعمال المسواك. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 61/3، مادة (سنن).
- (*) الضرو: شجر طيب الرائحة يُستأث به ويُجعل ورقه في العطر. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 357/4، مادة (ضير).
- (*) تقع براقش قبالة معين، قيل: إنها قصر من قصور همدان. ينظر: المصدر السابق: 218/3، مادة (برق) و: 274/4، مادة (المعين).
- (164) أبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 460.
- (165) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 272/2، مادة (أبو براقش)، وينظر: الميداني، مجمع الأمثال: 14/2 وقد دلت على براقش المقصودة امرأة كانت لأحد الملوك وهو ما رواه يونس بن حبيب (ت 182هـ) عن أبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، أمّا الرواية الثانية مطابقة لما جاء قال به الفيروزآبادي. ينظر: المصدر السابق: 15/2.
- (166) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 232/1، مادة (خرق) ويوازن بما جاء في الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 234/3، مادة (خرقه).
- (167) ينظر: محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليًا: 139، 102، وشحدة فارغ وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة: 183-184.
- (168) لاحظ بعض المحدثين على القدماء في استخدامهم لمصطلح (المقام) أنّ نظرهم إليه اتّسمت بالمعيارية، ففرضوا أن يأتي الكلام مؤكّداً للمنكر وجوباً، وللمتردّد استحساناً، كما أوجبوا أن يأتي الكلام خلّواً من التأكيد إذا لم يكن المخاطب منكراً ولم ينزل منزلته وهكذا. ينظر: محمد محمد يونس: وصف اللغة العربية دلاليًا: 137.
- (169) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، 259/3، مادة (شقة).
- (170) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 489/1، مادة (سقى).
- (171) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، 259/3، مادة (شقة).
- (172) ابن فارس، متخير الألفاظ: 90.
- (173) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾. النبوة: 37.
- (174) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 121/1، مادة (سيف).
- (175) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 459/1، مادة (سهم).
- (176) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 468/1، مادة (سافت).
- (177) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 121/2.
- (178) أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب السلاح: 17.
- (179) ينظر: غيث الشّامس يحيى: جماليات الصورة السينمائية: 21.

المصادر والمراجع :

*المصحف الشريف.

- آل ناصر الدين، أمين: الرائد، معجم لغوي للإنسان والحيوان والطير والموام وكل ما في السماء والأرض، طبع وضبط الأمير ندم آل ناصر الدين، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1971، ج1.
- ابن الأثير، محيي الدين أبي السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1383 هـ - 1963 م.
- * ابن دريد، أبو بكر بن الحسن: جهرة اللغة، ط1، دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، 1345 هـ.
- ابن سيده، أبو الحسن علي:
- * المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، ط1 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1958 م.
- * المخصص. المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة 1317 هـ 1321 هـ.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا:
- * معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979 م.
- * الصاحي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1952-1953 م.
- * متخير الألفاظ ، تحقيق هلال ناجي صدر عن مطبعة المعارف ببغداد، ط1، سنة 1970 م.
- ابن مصباح، وناس : ملاحظات أولية حول الشروح الأدبية ، مجلة الحياة الثقافية، العدد 41 , 1986 م.
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان.
- الأزهري، أبو منصور ممد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، دت.
- الأعشى الكبير: ديوانه، شرح وتعليق محمد محمد حسين، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983 م.
- أبو الفرج، محمد أحمد: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، 1966 م.
- أحمد، عبد السمیع أحمد، المعاجم العربية - دراسة تحليلية، محمد أحمد ، دار الفكر العربي، ط2، 1393 هـ - 1973 م.
- أمجد الطرابلسي، أحمد: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، دمشق، 1373 هـ - 1953 م.
- * أنيس، إبراهيم و منتصر، عبد الحليم و الصوالحي، عطية ، و أحمد، محمد خلف الله: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت.
- بكر، السيد يعقوب: دراسات مقارنة في المعجم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 م.
- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ط3، 1403 هـ - 1983 م.
- بولعراوي، مختار: علاقة الأدب بفن التصوير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، عدد 5، 1994 م.
- التيفاشي، أبو العباس أحمد بن يوسف سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، تحقيق إحسان عباس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1400 هـ - 1980 م .
- تيمور باشا، أحمد: التصوير عند العرب، تعليقات زكي محمد حسن، لتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942 م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد : فقه اللغة وسر العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، 1404 هـ - 1984 م.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1944 م.
- جرير، ابن عطية الخطفي: ديوانه، صادر، بيروت، لبنان، دت.

- الجوهري، أبو النصر إسماعيل: الصحاح في اللغة و العلوم، تقدم عبد الله العلايلي، إعداد نديم مرعشلي و أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية بيروت .
- حماد، أحمد عبد الرحمن: عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو الثروة اللغوية، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983م.
- الخولي، أمين: التفسير ، معالم حياته ، منهجه اليوم، أخرجه في كتاب مستقل جماعة الكتاب، 1944م.
- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرين، مطبعة الشعب، القاهرة.
- خياط، يوسف: معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت، 1974م.
- الراجحي، عبده: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
- الروماني، أبو علي السن بن عيسى: رسالتان في اللغة ، منازل الحروف - الحدود، تحقيق وتعليق وتقدم إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984م.
- الزبيدي، أبو الفيض السيد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة مصطفى حجازي، إشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 1404هـ-1984م.
- السعمران، محمود: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت.
- سبيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط5، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دت.
- شحادة فارح ، شحادة وعمارة، موسى، وحمدان ، جهاد و العاني، محمد: مقدمة في اللغويات المعاصرة ، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.
- العسكري، أبو هلال، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دت.
- فاخوري، محمود : مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 1409هـ - 1989م.
- * الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة فن الطباعة، مصر، دت.
- القاسم بن سلام، أبو عبيد: كتاب السلاح، وهو جزء من كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1985م.
- قاسم، زكي رياض: المعجم العربي بحوث في المنهج والمادة والتطبيق، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1407هـ - 1987م.
- قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ط2، 1401هـ - 1981م.
- قطرب، أبو علي محمد بن المستنير : الأضداد، تحقيق هانز كوفلر، مجلة إسلاميكا، المجلد 5، ليبزج، 1932م.
- قدور، أحمد محمد:
- * المدخل إلى فقه اللغة، منشورات مديرية الكتب و المطبوعات بجامعة حلب، 1412هـ - 1991م.
- * مبادئ اللسانيات دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1416هـ - 1996م.
- الكفوي، أبوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات أعده للطبع عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م.
- مجموعة من الأساتذة، المعجم العربي الأساسي، رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، مطبعة لآروس، 1989م.
- الميداني، أبو الفضل النيسابوري: مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين، منشورات دار النصر، دمشق، بيروت، دت.
- نصار، حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، دت.
- يحيى، غيث الإشامس: جماليات الصورة السينمائية، مجلة فضاءات الفكر والثقافة والنقد، دار لأصالة والمعاصرة، طرابلس، الجماهيرية العظمى، عدد مزدوج 21-22، نوفمبر 2005م.
- يونس، محمد محمد: وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، لمحمد محمد يونس علي، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، 1993م.